السعيد عبدالغني

الانسحار

إلى

مشاعل بشير

لا أحد يحب الفوضى ،

الجميع يخاف منها ،

لأنها حقيقة الادراك الأخيرة بعد التجرد والتجذر

ورحيل الجدر

والعري الكامل

والتكشف الصارخ

ولا أحد يحب أن يُدرك أحدا فوضويا ،

إنها تدمر البديهي والإنسان يستشعر أعظم خطر بتدمير بديهياته وثوابته الحسية والنفسية

ولكنها حرب المخيلات الان ،

حرب البواطن المفتوحة على مصراعيها ،

حرب المكبوت بلا خوف.

هذه الناس حولى ،

يحيون فى رؤوسهم جميعهم عند عدم التحدث بلغة ،

فاللغة تجب ولو قليلا سريان الحياة فى الرأس ،

وما فى المخيلة هو ما يمنعه الواقعي والسلطات كلها

حتى السلطات اللامرئية على الإنسان نفسه وسلطة الفيزياء.

فى مخيلتى تنفتح مخيلات الجميع

وأنا أراقب ما يحدث ،

هل هذا هو كون متخطى للعالم الواقعي ؟

هل هذا هو الأبد المزعوم الممهَد من أفكار كثيرة ؟

أريد أن أوصل ذواتى ببعضهم فى الحيوة الواحدة

والحيوة يحددها الأبعاد الفيزيائية ،

والاتصال يكون بالابعاد المجهولة الممتدة فى كل الحيوات

وأظن أنها واحدة ،

أريد ان أوصل ذوات مخيلتى وما تخلقهم ،

أريد أن اصل حيواتى ببعضهم ،

ربما استطيع هذا على الورقة البيضاء على الأقل.

أنا الآن الذات الواقعية التى تؤمن بالبديهي الحسي

وتتفاعل مع الآخرين والأشياء بشكل يناسبهم

ولا يثير غرابتهم

ولكن فى رأسي الصغيرة أكوان عظمى تعمل فى نفس الوقت ،

أجلس فى قهوة بالية فى مكان فقير ،

يبتسم القهوجى لى فأبتسم له

وأطلب منه فنجانا من القهوة.

فى رأسي شخوصا كثيرة لى

وهم بنفس الصورة الجسدية

ولكن بعقول مختلفة وإرادات مختلفة ،

جميعهم يتفقوا على الإرادة فى بقائي

ما عدا شخص واحد يريد أن يرحل

فسلسلوه جميعا فى سلاسل عظيمة

لكى لا يغويهم جميعا بالانتحار ،

إن له أعظم عقل فيهم لأنه النافي ،

هم جميعا مقتنعين بعدم جدوى اى شىء

ولكنهم يخافوا من الاختفاء والغياب والموت ،

هذا الشخص كان ربما هو أعمق نقطة باطنية فيّ ،

مجنون وراقص وفوضوي بشكل رهيب ،

يريدنى ان أقتل وأنتحر

وافعل كل شىء غير قانوني ومنافى للاخلاق الإنسانية والمجتمعية

لأنه كان يقول لى دوما

"أنت تريد ذلك فى باطنك ،

لم لا تفعل ؟

لم لا تفعل ؟

لم فقط تتخيل ؟"

كان هو ما استخدمه فى القتل فى رأسي

وربما كان عذريا

وانا الذى استخدمته وغرست فيه ذلك

وأدخلت إليه هذا النزوع من الشر.

ذهبت له وخرجت من جسدي فى حضورهم جميعا

وقلت له " أنت تعلم ان كل ما يقوله العقل

لا يمكن أن يعتنقه الوجدان

ولا يمكن أن أنفذه ،

أنت مقتنع ولكن لنتحدث ،

أنا اتجلى عليك الان فى حضورهم جميعا ،

أنت لا تشبه أحدا فيهم ،

أنت حر بلا وجه ،

مخالبك حرة وعارية ،

ماذا تريد ؟"

فقال " أريدك أن تنتحر وتمضى بلا نهاية فى المجهول

وتستغرق فى اللاخوف ،

أنت تحيا منذ الأزل ،

لم لا توقف الأزل وتوقف كل شىء ،

عندما تموت أنا سأموت أيضا ،

يعنى ليس لدى أى مصلحة فى فناءك يا أزلي ،

أريد فقط أن يتوقف الخيط العبثي ذلك لكل شىء"

فقلت له

"ما رأيك أن نرقص ؟

أنت تحب الرقص كثيرا وأنا سأعزف"

فقال " كيف سأرقص وأنا مسلسل هكذا ؟"

فقلت " سأفكك"

فذهل الجميع ،

وقال " أنت تعلم أنى لا أستطع قتلك

ولكن أستطيع قتلهم

وأنا أقول لك لا تفكنى

لانى ممكن أقتلهم جميعا

وأنا أقوى منهم لان لدى علل لشري"

فقلت " أنا ممكن أقتلك وهم ممكن يقتلوك

وأنا الذى أمنعهم"

فقال " إن قتلتنى فأنا ساطمئن لذلك

لانك هكذا ستكون مثلي

ولن تستطيع الحياة بلا قطب تنافر ،

وإن قتلونى هم كذلك ،

لا أهتم حقا لحياتى ،

حتى ان قتلونى ستبقى الفكرة فيهم ،

الأمر أن فى أعمق نقطة باطنية هو الحقيقة

وهو ما يحدث فى النهاية"

فقلت له " هيا نرقص ،

سأراقصك أنا

وسيغنوا جميعا"

فقال " لا أريد أى لغة ،

أريد موسيقى فقط ،

اللغة تضع حاجزا بينى وبين معانيّ وبينى وبين جسدي

أريد أن أرقص وحيدا

أنفاسك تضايقني"

رقص وجن وحرك جسده بعنف

حتى كنت أسمع تمزقات عظمه ،

كنت عليما بوحدته وعليما بما فعلته فيه

وضغط الشر عليه لينفذ كل ما برأسه ،

فالشر أصبح هو طاقته الوحيدة للحياة وللموت

وكآبته التى لا أعلل أفكاره بها.

لم يكن مطمئنا إليّ أبدا

بعدما استخدمته فى تحقيق ما أريده

يشعر بالاستغلال والامر ليس استغلالا لشىء له معنى

بل لهروب من عدم وجود معنى ،

فأنا استغللته فى القتل ولكن لم القتل ؟

لأجل مداومة حياتى أنا

لانى أبحث عن معنى ولا أجد

فأفعل ما فى خانة اللاقانوني الذاتي لعلنى أجد أى معنى.

فى رؤيته أنا قاسي

ويريد أن يقتلنى

ولكنه لا يستطيع ذلك

كون وُجدت على هيئة لا يُمكن أن يتم قتلى من أى أحد خلقته

فقط أنا من ينتحر.

ما يفكر فيه هو أنا أعلمه

لأنه من خلقى ومن شخوصي

وهو يرقص كانت هناك أفكار مختلفة ومشاعر مختلفة ،

إنه يتحرر من بعض الشر الذى فيه

لذلك هو مغتاظ جدا

ويريد ان يتوقف

فصرخ بقوة عنيفة وقال لى

"قيدنى ثانية ،

لا اريد ان أفرغ من مشاعرى ناحيتك بالشر

وناحيتهم وناحية حياتى"

فقلت " أشعلوا موسيقاه الذى ألفها لى ،

أشعلوها بصوت عالي جدا

أريد أن تتردد بواطنه فيها

يئن ويعوى ويصهل لسورة سراحه فيّ

أريد أن يعلم أن له شىء هنا

يحيا فى وجدانى

حتى وإن كان وجدانى خرابة من الالم

متصوفة ابتدائها وانتهائها

هيا يا عالمينى

يا أنفاسي

يا شخوصي

يا مخالبي ورحيقى

ثر يا ابن مخيلتى

يا ابن حلمى المارد

لن أطردك لاستريح من باطني

سأبقيك بجوارى ولالقى حقيقتى

إنى أحمل أبوابا لانهائية لك وأنت تحمل بابا واحدا لى

أنت وحدك وصلت إلى ضفافي

وسائلتنى أن أنتحر لارحل عن ألمى

الذى تلقاه فى عيونى وعلى دكة شفتي" .

لم يكن يسمع أحدا ما أقوله سواي وسواه

فقال " وجدانى متاعه غضب والغضب يجعل الشر بلا جهات

إنى أدركك بشكل كلي وشره

وأنت تعلمنى وتدركني بشكل كليّ

أنا لا أعلمك!

جسدي يتحرك بلا إرادة منيّ

سأرقص ولكنى سأدمر كل ما حولي

التعبير يزود طاقة التدمير لدي وفيّ

اقتلنى ، لا أحتمل رؤيتك تتألم"

فقلت " لعنتك بالشعر فلعُنت بالشر"

وصمت لفترة أتأمل فى مرآتى الواسعة

وقلت " سنبقى فى وحدة تختزل الكلي

نتحدث بحروف منقوشة على جسدي

كل حرف بأجنحة تطير بي وبك"

فقال " أنا الظلامي العاصي من شخوصك

وأنت النوراني الذى انتهكت رضاعي من حلمتيه

لم تفعل بى شيئا ، لم تستغلنى ،

إنها هويتى وغريزتي ، احس بذلك جدا

من الذى غزلك مفتوح التجاوز هكذا ؟

"

هذا الاستفهام طحين ألمى كله

استفهام الادهاش لا الايلاف"

"من يري كل شىء وينخر فيه ما يراه ؟

لسانى أسيرك يا حر"

"خلايا تجربتك من كيمياء الانطفاء الواثق

إنها منيّ"

"أريد أن أُوجد شعبا لى مثلك أو أن أقتل شعبك"

"يا ملك النفي رفقا بالقلب المتوحد

والملكوت الحمّال لذنب كل شىء فى الوجود"

"لم خلقتنى يا خالقي بدون حق"

"خلقتك لاجدك ولاجدني ولاجد كل شىء ، خلقتك لأدرك أن بى جمالية أو بشاعة أو بى أى شىء ، إن أردت أقل للنار عودى إلى رماد فتعود ، سأذهب لأخلق أكوانا بعيدا وأدمرها"

"خذنى معك إلى الأبد وأعلمنى ما فى أزلك"

"إن أينك بى فقط لا باخر"

"أنا انتثارك

خارج عصمتك المسعورة

فى باطن صقيع مهزلتك"

وبكى شعوبا من الدموع ، ارتعشت يداي ولكنى لم ألمس جدائله الطويلة ووجه المشوه وندوبه.

وقال " ارتفعت فى عرفانك حتى كثر ألمى

يا خزف الكل

احضني

أحس بالعودة دوما ولا حنين لى لما اعود إليه

ما الذى ينهض فى قلبي يا خالقي فى الليل ؟

حدود تجىء بتصارع وتسارع

ووجوه من قتلتهم مشوهة تملأ شاشة وعيي

واحد ما يأخذ خطواتى إلى حشود جثثهم

فى الأرض الملفوظة خارج الاين

لاصرخ غير خائف من تشكيلات الظلام من اضطرابي

فى يدي القيود وفى الربابة المفاتيح

ولا قناديل فى الهاوية العالية

من لا يخاف لا يحب أحدا.

فقلت " عندما تكتمل وحدتك ستتخطي وجودك لوجود آخر"

صمتنا لفترة طويلة وقلت له بصوت عالى ، بصراخ

"نورانيتى متسخة بالعلة والعبث

وظلاميتك طاهرة منهما

سأذهب لأسير بين النجوم

وأتيه بين غبارها

أفجر مخيلتى المجنونة الجائعة للتكشف.

أريد أن أغيب ولكن حضوري أبدي أزلي"

رحلت وكنت أستمع إلى ما يقوله بينه وبين نفسه"

الإشارات الغامضة تدلني على أغصان عالية

عليها اعشاش وفيرة الدفء وحبلي به دوما،

الإشارات الغامضة تدينني بعدم الكفر بكل شيء وبكل أحد ،

الإشارات الغامضة

تأتى من باطن بعيد

مستغرق فى بتر لغته

تحتاج لمصدِق لا يتوتر من الركض فيها

تؤرخ الرحلة بين تجسدي وتجردي

تخرجني من داخل العيان إلى داخل العماء

وتضع على يدي نيران البعث

أين ربابتي ، إنها مِفك الالم.

وجدانى مطرود من مغناطيسية الغواية.

الحقيقة ليست سلامية ، إنها أكثر شيء بشع وجدته.

جسدي يرتعش من وطء نورك

مسد صدري المخنوق

أريد لطفا يجمع شذراتى الجوالة الغجرية

من النبوع السوداء.

إنى منبوذ من جميع من خلقتهم

مرجوم من أياديهم القاسية وحجارتك العائزة إلى جرحي

مطموس فى التباعد والنأي

ممحو من أعراسك وزفافك ونشوتك

مختون رحيقى يا خالقى

حاضر فقط فى غضبك

مقضوما بعدد أنيابهم

محتقرا بعدد بواطنهم

مستباحا بعدد عيونهم

لهذا فقط لا تتدخل بينى وبينهم

سأقتلهم لأغمر وجدانى بالبياض وانتحر..

سقتنى كواكبك الشرود المجنون

سقتنى البصيرة الاولى المقتصة من الانعزال

أُصغى إليك يا أناي إلى ما تهوى إليه وما تتهاوى

إلى ما تجنح إليه من المفرات الجاريات فى السدوم

إنك المبايَع

تأويل التنهيدة والشهقة فى معراج النفَس

لك أن تهدم الاتي وتقتلنى

)قبّلنى وفى راحتك السكين

وغطى الثرى بدمي

وكن مقبرة بقاياي (يا مقبرة العلة) ، إن الأين سواك منفى.

اجترحني بلا انسلاخ ثان

انهبنى بلا حد

إنى أستلذ بعذابك العالي

وقسوة جوهرك المصطفاة

كن فى آخر مرأاي

ترقرق بصوتك عليّ

لأنكر الالم الاخر لا ألمك(

ولك أن تمزجه بآتك

بوحى يتحارب مع الصمت فى التصاوير السيّافة لباطني

لقد كفرت بكل شيء فهل كفرت بشيء ؟"

فعدت إليه وقلت"

كفرت بكل ما خلقت وكل من خلقت

كل ما خلقته وكل من خلقته خلقته من شدة الألم

إنكم إكسير لحظة انتحاري"

"خيل يا خالق المخيلات الدرب

دم الفاجعة مطحون فى ريقى

والغربة تبقر حشاي

كيف أستقصي دلالات باطنك ؟

نَفَسى يتبع نَفَسك"

"لا تتبعنى فقطاف آثري موات"

وصمت وقلت فى نفسي " أنا بلا طفولة ، إن هذا أكثر ما يُثقل الغربة

إنى منذ الأزل

الابتداء يكون رحيم أكثر من الأزل

هل يحبنى مخلوقيّ ؟

إنهم يريدون

لا أحد يفكر أو يشعر بمصيرى ووحدتى

مقتطفات مناف منخفضة هم

تعالوا صرخت فى كل شخوصي أن يأتوا ، " تعالوا يا أهل الرغبات التافهة

"

"تريدوا أن تحاكمونى

أقسم بأزليتى

أقسم بذاتى

إنى من وجد لانهائي لا تفقهه وجداناتكم"

انخفضوا جميعهم لان صوتى كان يدمر

المسلسل يقع ويقف من هول الصوت ويقول

"إن مشاعر النافى تجاه الكلي ،

تجاه من ينفيه الوجد فقط"

أغمضت عيناي

وكان الأين كله يتماوج وهم يصرخوا فى بواطنهم ،

إنها أكثر اللحظات صفاءا بالنسبة لى

وهم يظنوا انى مضطرب جدا ،

أشعر بخذلان من كل شىء

واستباحة أنا جاسس كل ما لا يُرى ولا يُسمع ،

مخلوقيّ ليسوا مسالك لى

لم أستمتع إلا بخلقهم فقط

وصرخت " اتونى بالمسلسل"

فأتى خائفا لاول مرة لأنه كان يحس أنها لحظة النهاية لكل شىء

وقلت له " اقتلهم جميعا يا ابن محوى العظيم بلا أى رحمة"

وجلست أشاهده وهو يقتل بفرح ووجدانه يردد

"دم نورهم يصقل نشوتي

يحلي كبتي

يرينى الحق الحق الحق الحق"

"إنها مذبحة نسيجى

مذبحة الضم والحضن الفارغ

مذبحة العدد وقليلا وستاتى مذبحة الواحد"

قتلهم وقلت له تعال فجاء مهرولا

"لقد حان العدم للازل والابد والسرمد والان والاين"

فقال اقتلنى

فقتلته وبقيت وحيدا شاردا خاليا فى كونى الذى ظللت أكسّره وأشظيه ، قلت لكل شىء " افن ففنى " إنها تجربة غريبة ، سأقول لى افن فافني ، إنها الكلمة ، افن...

لو نطقت بلقائك لانتفى السامع

ولو نطقت بصمتك لانطفأت ،

أيهما أنت ؟

، أنا أم أنت ؟ ،

إن أبديت سخطا عليك لكنت أقرب إليك منك

وإن وصفتك لاعترفت ببعدك ،

هل خلقتنى أم خلقتك ؟ ،

لا تخاطبنى إلا كصلاة البين بينى وبينك ،

البين ذاته يصلي لى ولك ،

هيا تعال من وجودى إلي ،

وأنا سآتى من جسم عدمك .

لا أدركك بى ولكن أدركك بك ،

أينك هو كنه شساعتى وكنه الشعر

ولاأينك هو صور الناس عنك ،

مَطلقة أنت لكل شعور وفكرة

وستر لكل وجود نكرة ،

أنت الحي ولا حي سواك

وأنت المسرى إلى غايتك بى ،

إن أعدمت اللغة وصلت إلى آتكِ

وإن أيقظت نورك كنت وحيدا فى غيابك .

لاعلية لتجربة معرفتك

ولا هوان علي أعظم من إعدامك فى وجودى ،

ثبت ممكنك فى حضرتى

والفظ نسبك لنفسك ، نسبك لى ،

أستدل عليك بكثافة الشهود على جهلك ،

إن وعيت نفسى وعيت حينك وحيثك

وإن لم أعيها وعيت فيض الاحتمال أي فيض خلوتك .

ازدياد الوعي من تخييلى يؤدى إلى ازدياد الحاجة إلى التمرد عليك

ونفي رموزك ومعانيك

وقطع إزاحات نفسية فى استيهامك ووحيك وجوهرك وتأويلك .

أنت تطرف كل معنى وكل جدوى وكل قيمة وكل لفظ وكل إنسان .

عندما أعرفك ،

المعنى لا يسكن فى ذاته

والجدوى لا تمتلك التحقيق الكامل لوجودى

والقيمة تختبر بدون قصد نفيها .

لم سجنتنى فى إرادة واحدة

وأنا لدى شخوصا كثيرة برغبات لامحدودة ؟

، الارادة عدو للرغبة فى التدمير ، لم فعلت ذلك ؟ .

رغبت عن أى وجود

ورغبت فى كل العدوم لأنك بها .

سقطت من حروف فى حلمى على فمى

فنطقت مقتولا فى ظهيرة جوعى إلى تقبيلك ،

ألبسك رحمة ديجور وتلبسنى صفائا مستور ،

الناظر إليك فان

والعارف بك مجهول

والسامع لك مسجون ،

لم أنت شاهد التجلي بعين معبود

ولم أنا شاهد التجلى بعين عابد ؟ .

أنا إليك غمامة فى عواصم الشعور

وأنت لى أبيض الظلمة ،

طلعت لى من سراب

واختفيت فى مسرى الغراب ،

أجوبك فأعبر تجربة التيه فى خبرة وجدك

وأتوقف عند روح هى أسيجة نارك ،

بلغت المقيد من اللغة

وبقيت المطلق من تأملك ،

أدمج مراسيم علومك فى عقلى

فأتشكك فى انطواء خطابك في .

أنت فى كل عزلة لى مع ذاتى

ومع اللغة

ومع متباينات الأهواء ،

فى عزلتى مع ذاتى ، شخوصى تخاطبك فى مرامى انتحارهم ،

وفى عزلتى مع اللغة ، تحجب الكلمات معرفتى بك وأحيانا تسير فى ادخارك لخطاياي فى غربتك ،

فى عزلتى مع متباينات الأهواء

تكون منتهى كل هوى وأول كل هوى وفى الوسط عز حقيقتك .

أشرك بكل سواك

وأؤمن بكل سواي فى سواك ،

كشفك لأفنية الأشياء تجعل لسانى يصمت عن الغرق فى الصمت ،

لسانى هو نصر الوجود لعظمتك ،

كل رغباتى هى أن أصمت أمام مؤالفة نجواك .

الدال عليك هو الوجود

واللادال عليك هو وجودى ،

أنا نفيك ،

أحدد نزوعى بشحن فترة اكتشافى لى بين ولادة لقيطة وقيامة منشغلة بمأتم الوجود ،

أنا لاشىء منسوج على توجيه الصدف ،

الصدفة خارج قدرتك لأنك تحكم النظام ولا تحكم الفوضى ،

كما هى صدفة القوانين ،

لاوجود لماهية ثابتة ليكون هناك فطرة تستسقى منها القانون ،

هل خلقت القوانين فى نص الوجود ؟ ،

الوجود نص لك أو للمجهول

ونحن كلماته ولكن ممكن الكلمة تخرج من الورقة

إن كانت تشعر بتفاهة الكاتب وتفاهة القارىء وتفاهة الورقة وتفاهتها .

إن كنت كل شىء لم لا ارى إلا خيالى عنك ،

وإن لم تكن أي شىء لم أراك محوا ممكن أن يتخلق عبثا ولكن لا أرى فيك .

خلقتنى من حلم وخيال ،

عندماغرقت أنت فى طين موجود

وأوقفتنى فى جسدك بدون روح لأكون مسمى إمكانك ،

وحكمت علي كتابى أن يكون تغليب حيرة

لأن الحيرة ستضمن لك وجودك بى بلاطمأنينة .

خلقتك من حلم وخيال ،

عندما كنت نورا يثيرينى فى داخلى ،

ويشد على شعورى ويجرح خيالى ،

خلقتك لأستريح على عرشى فى الورقة

لكى لا أتدنس بالمادة .

مشاعرى مجردة تجاهك

لأن عناصرك لامعللة

والدليل على ذلك أنك تختفى فى عندما تمر بين عدمين عبر وجود هو وجودى ،

عندما تعبرنى لا أشعر بك ،

وتظهر عندما تستقر فى عدم .

دوام أخذك من اشراق كمون الموات فى الموت نفسه

هو أكثر ما أخذك منه ،

كأنك قصد موت لكل موت

وقصد حياة لكل آتى من عدم .

متعب من هواجسى عنك ،

لا أستقر على هاجس واحد يستحيلك ،

كلهم محترقين الهوية والايجاد

مطرودين الكينونة ،

لا يبلغوا جثمانية ،

فقط رسائل لغوية تصب فى وصايا وجدانى عنك ،

هل أنت طريق لغوي فقط

لا يعطينى سوى انكسارات لا تشرح أي شىء فى أرضى ،

فقط هذيانات لأحد داخلى غريب عنى ،

هل هو أنت ؟ ،

لم لا تضيق من صمتك وتصرف مؤلفوك عن ما أتيوا منك ،

لا أخاف من تخلقك في

ولكنى أخاف من تخلقك فى غيرى

لأنى أنحل كلمات بينما ينحلوا شظيات .

تتسع عندما يشتد الفراغ على الالحاح علي أن أحيا

وتضيق عندما أستثنى نفسى من كل شىء ،

أسمع فراغك

ولكنه متماهى مع تبديات النفاذ للكلمة اللاسوية فى أي لغة ،

الكلمة التى غايتها اعدام نفسها وامكان تصميتها .

كل الزنزانات التى توجد بى ،

توجد بها مطفأ

وأقصد الزنزانات جسدى وعقلى ووجدانى

ولكن مخيلتى ولاوعيي ولاشعورى توجد بهم أحيانا

كخطأ شعري وأحيانا كغواية آخر نهاية تكتنز بدايتى ثانية

فكل النهايات أفلت إلا النهاية التى تخلقها أنت .

ليس لدى طريق عندى لأصل إليك سواي ،

لأنى نفي متحرر من جميع الانتماءات

لذلك لن أثبتك وهما أبدا

ولن أنفيك موجودا أبدا ،

أنت فى ذرواتى ،

لدى شعور فى لحظات كتابة الشعر

أشعر أنى خالد

وأن هذا ليس آخر وجود أوجد به

ولكن فى لحظات التأمل ،

لحظات منه ، وهذا غريب ،

أشعر أنى فان ولن أذهب إلى أي وجود ،

عندما أبحث عنك لا أشعر أبدا أنى سأجدك

وعندما أبتعد تأتى أي فوضوى أنطولوجية

تخلق صدفة البحث عنك ثانية .

الان أستعمل طيفك الذى خلقته

ككائن من نور يصرخ وصرخته تلسع وعيي ،

كائن لا أستطيع أن أصفه

ولكن عيونه هى نيابة عن الموت ،

كأن من يموت تذهب روحه إلى عينيك ،

تتجمع الشياطين والملائكة والمادة فى جسدك

والمخيلات تفقأ قبل أن تشد الناس إليك .

سأكون كاذبا إن قلت أنى أؤمن بك عقليا ،

العقل يتأثر بالنفي

وهو عندى نزعة شديدة العمق ،

لا ينفى وجودك فقط بل ينفى وجودى أنا أيضا ،

لهذا لا أنفيك لضغينة أو غضب ،

فقط نصاب المنطق هو نفيك .

أنت مع معى فى اللغة ،

مع مخيلتى الاثمة

كونها غير قادرة على التحرر من تصور السواد عندما أحطم الرؤيا فى الحلم والخيال ،

لا اراك مهما انكسرت البواطل في والزوائل .

أسأل عن أينك وأينك بدون أين ،

وأسأل عن متاك ومتاك بدون متى .

أريد أن أحيا لابدايتك منذ وعيتها

لكى اشكل جدوى لى ولك

وأحيا لانهايتك منذ وعيتها

لكى أعرف الشرر الهابط من عري الإيجاد ،

لانهايتك لن تحدث لأن لابدايتك لن تنتهى ،

أنت تبدأ طوال وجودك اللامنتهى .

من يستطيع استطاعتك يشعر بك

ولكنى واهن

أنطلق من كلمات ساهرة على معانى غامضة

ورؤيتى محدودة بقدرتى على النفاذ إلى الحقائق التى كيميائيتها الصمت والغبش

لهذا أنت فى الصمت تنشرح

وفى الغبش يؤوب كل التشكل لك .

الأشياء تدلنى عليك

عندما تفور فى شعورى بها

واعطائها حسى

فالانفس الكلية الشاعرية كذلك ،

عري ألسنتها وعبء الوجود كله عليها

يجعلنى خصبا بك

يجعلن حنانى على ادبارى عنك مهزلة كبرى وبرودة الأسئلة عنك منتهية .

أنا أسأل عنك

لأنى أحيا فى السؤال

هذه هى حياتى الوحيدة

وكل أدوات الاستفهام

لا تنطبق لأنك بلا متى ولا أين ولا لما .. إلخ

أنت لا يٌسأل عليك

إلا من الفجار النرجسيين مثلى

الذين لديهم طاقة الألوهة اللغوية

وليست لديهم طاقة الألوهة الفعلية .

روحى ضبابية

فيها غسق يغشاها ويحكم عليها

هذا الغسق هو امتداد رؤيتك

أنا أيضا فى الغبش والصمت

ولكن الفرق أن غبشى عارى

ليس ألواح متكررة

بينما غبشك ألواح وطبقات

لا يمكن الوصول إلى آخرها

والغبش هذا يأتى من لانهائية اللغة المخلوقة من يدى ويدك .

الكابوس الذى يأتينى أن الوجود كله له وجه

وهذا الوجه يذبح

وأنا فى الفراغ مسيج لا أستطيع الحركة

هو وجهك الملىء بأريج الذهول

لا يذبحك أحدا بل تذبح نفسك

بحرارة شديدة ويأتى باقى الوجود للفراغ بجوارى يُسيج

ويبقى وجهك هكذا .

السر الحقيقي الذى لديه شهية لإيجادى أنا

هو أنت ،

أن أجول بحثا عنك

فى مكان من القرائح اللغوية

فى تهدلات شبكات الحواس

وفى البين بينى وبين السؤال عنك وعن الوجود .

الصلاة بالشعر لك

تشبه الدخان الذى يقف أمامك كسور يسعى

إلى جوارح هجرك لى

خلقتنى وهجرتنى

وخلقتك ولم أهجرك

فى اليقظة أنت فى حيرتى

وفى النوم أنت فى شسوع المجهول المتخيل اللامحدود

الذى أستطيع أن أستشف بعضه .

أراك من جديد

فى هيام الوصال بينى وبين أي امرأة

تنكح العزلة

مخبا فى عيان البيان الفائت لحيوتى فى بعيد ينجو من فؤادك

فى توبة سفه فراشة تجازف فى العبور بينى وبينك .

فى انكسارات الإدراك أمامك

أرجم قدرتى التى لا تزن هلاك بصيرتى المنثورة على أكثر من غسق إليك

لا أشاهدك يا إلهى من مقامات زهوى

ولا فى تنزلات كونيتى فى اللغة

ولا فى حسدى للابواب التى تقيدك

أنت مقيد بوجودى

لم لا تفنى الحق الحقيقي وهو أنا وهو ما توجد أنت به فعلا

نسبة وجودك بى أكبر من نسبة وجودك بك

لأنك مبعثر فى كل شىء

أنا داخلك المحفوظ من الحب الذى تريده .

فللت فوضاي عندما وجدتنى وأوجدتنى

أنت أيها الصفي من الكلمات

البتول من الذى وهو وأنا ..

لست عبدك بل أنا بوحك لنفسك

لم تستطع أن تسمعه فى ثوبك ووسط دلال كمالاتك

الكامل دائما سيكون الاعتقاد بأحقية الزوال

لأنه هو الهو الكلي ، هو الليس (من ليس) الكلي

هو ال واللا الكلية .

دائما المعنى عندما أكتب لك

يحتجب عن اللفظ

دائما الردى المخمور الذى يمس حينى وحيثى

هو أنت ،

لا أعرف لم دائما أنا منك

رغم أني لا ألانيّ (من أنى) .

لا أهاب الدخول فى أي معنى لانه يخفى روحى

روحى مبعثرة فى ما هو ليس جثماني

وأنت أيضا

أنت معانى كل الألفاظ وفوقها وتحتها

كل ما أشعر به هو أنت

كل ما أفكر فيه هو أنت

كل فعل ونفيه هو أنت ،

كل ما أتخيله هو أنت

كل ما أعيه هو أنت

كل ما أدركه هو أنت

كل ما أعرفه ولا أعرفه هو أنت .

آويت إلى ما لا يقشر من العمارة الشعورية

وجدتنى بغرابة صلبا وذاهلا من تواقيع العدوم على ما أشعر أنى لا اشعر به

دوائر كثيرة تأكل نفسها .

أيها الافتقاد إلي

ليس لك متن بى ولا بك

لأنك أنت المجاز البهلواني الواسع فى المخايلا بينى وبينك بى وبك

فى الرووع كلها

والانحسارات عن وجودى

وجودى ذاته مقاومة العدم الذى بك

أنت من سيحمل رفاتى ومن سينفلت من رفاتى

فى نزوع استسقاء البقاء فقط .

السعيد عبدالغني ، قصيدة الشيطان

*

أيها الشيطان

يا من تشهد على إثم الله

وتفاهة آدم وحواء

سألت وحدك النور الإلهي

فكان حقك اللعن والنزول ،

خانك الواحد

وخان عشقك لسنين ،

تعال

أنت وحدك ستذهب إلي ،

فالله

يذهب بي إلى نفس خربة التكوين

تلبس فى كل مكان بها

طرقاً مسدودة

وشصوصاً عمياء .

أمسح دموعك من على وجنتيك

بعد أن طردك الله من شساعته ،

قضيت عمرك فى السجود

حتى انتفى وجودك فى الوجود

وخانك الحب وخانك المحبوب

وعذّبك تسريحك لأرض خربة بور

فحييت وسط الزواني والعاهرين

تأكل حطباً

وفي الليل تمحو ابتلاءك بالسجون ،

تمضغ الشر علكة

وتضعها فى أدبار من لله سائرون ،

مرفوع على أيادي الشعراء إلى الجحيم

والحياة ذنب بعيداً عن الله ،

يلبسونك زينة

ويكحلون العيون ،

تُوقد نار

والنار الأشد أن غيرك لله فى الحضون ،

عبدت الله ليس لخوف

فكنت صورته الحقيقية في الآخرين .

أيها الشيطان

بيني وبينك برزخ واحد

هو الله ،

عندما أحاول الحلول بك بالتأمل

أنتقل من كينونتي الانسانية بأبعادها

إلى كينونتك التي لها أبعاد أكثر شساعة

وأكثر تركيز من حيث المشاعر بالتحديد ،

لأنك رفضت أمر الله

بسبب التطرف الحق الشديد العمق فى شعور الحب.

أيها الشيطان المعذب من الألوهة ،

الرابض عند حدود التخوم تحرسه ،

الصامت على الغربة في الأرض

والنفي بدون أن تتحدث إلى ظلك

لأجل فقط أن تثبت لله حبك الدفين في الكراهية

فهنيئاً لك بالشر ،

هذا الطريق الوعر الذى يستلزم نفي القيم التافهة

لكل شيء ونفي أي إرادة .

أنت بلا جنس كالله ولا ذاكرة ولا هوية

ولكنك تضمر شعوراً واحداً مكثفاً

تتطرف فيه لتصل إلى مركز دائرة الوجدان ككل.

تقول في نفسك

لا حاجة لي بالحب

طالما لدي طاقة الغضب ،

منيك

وجودات كاملة التكوين

يسجد كل شيء بها لله .

الله حكى قصتك معه من ناحيته فقط ،

كبتت دموعك التي هي قصائد بودلير والحلاج ،

انفجرت بكاءً في عرين الله

بينما هو يعد مسخاً لكي ينزله إلى أرض خربة ،

من يفديك غيري ؟ ،

يا الله

هو أكثر من فني بك

عندما رفض أن يشرك بأي أحد يقترب منك ،

كان يخفي الرغبة في قتل آدم في لحظتها واستغرب من الرغبة ،

لم يكن يريدك أن تخلقه حتى ولا أن تتحدث معه ،

أنت له يا الله فقط ،

إنه حب الفاني فى المُفني ،

آه لو تفهم يا الله ذلك .

حين تمتد بغزارة في روحي

يزورني دنس يمس كل المقدسات

وأبتهج بتحسسك لقرابين الكلمات

وتقول " لا قربان لي أيها الملعون مثلي " ،

الآن يتراءى وجه أسميه وجهك ،

في مخيلتي هو مهبل في الوجه ،

المهبل باب لوجه الله ،

ولكنه يُخرج نوراً لا يستطيع أن يراه

إلا من لديه شجاعة التطرف .

عيونك المسعورة من خروجك من عرش الله ،

بهما وجد رهيب لن يفقهه آدم،

دموع منفية فى بوتقتين وشفتين ترتجفان من شدة الحرقة

ليس من عقاب الله لك ،

بل ترتجف من العشق الذي لا تستطيع أن تتخلص منه ،

العشق الذي ليس له حدود ،

جربت أن تكره الله فلم تعرف

والله لم يجرب أن يفهمك

أنت لا تريد سواه

وخواطرك التي تأتي برغبة قتل كل الملائكة والكائنات لتبقى وحيداً مع الله ،

هي خواطري أنا أيضاً.

التجاعيد التي رأيتها على جسدك في الحلم

كأنها كلمات محفورة بقلم من نار

بعضها حفرها الله وبعضها حفرتها أنت ،

ما حفره الله " لا قيامة أيها الملعون بدونك "

وما حفرته أنت " لا أيها الرب المجيد،

لم أفعل أي خطيئة سوى أنّي كنت ذاتي " .

وجهك الذي يشبه وجه الخرفان

وقرونك الطويلة

وشبكات الشعر على جسدك

واللوامس الكثيرة التي تخرج من كل مكان

ويداك الصغيرة المليئة بالاصابع

وضحكتك التعيسة التي تضمر سماءً

حزينة

وداخلك الخالي من العزاءات

وعيناك المطفأة من كثرة الدموع على فراق الله ،

اتركه يرحل أيها الشيطان

وانتحر أمام عينيه

حتى يعرف أن الحب صهد يغسل الكينونة من الحياة نفسها.

أين أنت الآن ؟

فى بيت دعارة

أم فى بيت الساحرات ،

تعال

أنا متفرغ

سأسمعك وأنت تفتح أبواب الليل المعطلة ،

كفاك نوماً

في الخرائب

كنت عزيزاً ينام تحت عرش الله

تمسد جسدك بنوره

وتأكل ملح كلماته ،

تركك

تعبر وحدتك وحدك

ويعبر وحدته وحده

بعد أن كنت صديق أفوله ،

خلقك أول شيء

لكي يستوي براحة على ضجره ،

في الأبد

حيث أنت والله فقط

هو من سدرة النور

وأنت من سدرة الظلمة

تتأملان فى فضائكما الأزلي

وأجسادكما عارية من أي خلق

وتَفتّحات ألسنتكما غش للصمت ،

هو يحكي لك عن يتم ولادته

وأنت تحكي له عن هلاك جهل المادة ،

الحجاب بينكما

فراغ لا تطأه إلا الكلمات

التي تترهبن في المطلق.

أنت في مخيلة الله المطفأة الجدوى

تستقر في أقانيم ليله

وتبهظ وجوده للإنسان ،

تسير وفق نسبك للظلمة

أنت إلهها

والله استخدم فى خلقنا مادة

وهي أعظم شهوة

فانكسارات الروح بلا فائدة

ووهن الوعي الذي يطوف حول نفسه صدفة

ولكنه وحده من استطاع أن يمزج نفسه معك

بدون خوف منك وبدون إرادة .

أغلق ضَلال التأويلات عن وجودك

والوسوسة الشاهقة لنفس الشر المنجز ،

أنت فقط تريد أن تدمّر اللعبة

التي تشرح الهباء

أنا هباء وأنت هباء والله هباء

فلما لا نوحّد هبائنا ونفنى

الأمر فقط مس لكل منا بالآخر في لغة متحررة منا كلنا .

هنيئاً لغليل خطيئتي بك

أشقُّ طرقا جديدة تزدري الوجود كله

وأرمي الجحيم بمنيي فينطفئ

لأن الطاقة المجهولة

هى طاقة أجنحة الشر الماورائية ،

أنا طفلك

الذى أنجبته من الصمت

وفكرتك اللانهائية المتهتكة على الهاويات المحلاة بقلقك ،

في حيوية أنام على مذبحك

وآكل الغربان حية

والأفاعي تفعم فحيحها في عيوني

لأرى ما لا يراه الله ، الله

وأيادي المطلق التي خلقته

والمتى المذبوح به وبك

والأين المذبوح به وغير مذبوح بك .

في بيت العاهرات

تضاجع كل عاهرة بقُضبانك الكثيرة

هو محرابك ،

ستهرب بكل العاهرات

إلى عرش من العروش التي انفكّت وهربت من الله

لتحيي الآلهة التي قتلها قبل أن يستوي على العدم.

آه من فجرك في القيامة

التى تركض بلا انتهاء مني

عرفتها سجوناً لكل شيء

ورياحها هائجة عاصفة غاضبة

لا تبقى على أي وجود أو فراغ أو عدم

إلّا وتمحوه

لتبقى هي فقط بعد نقطة المحو الأعظم

بلا أمل في تدوير خلق جديد.

في بيت الساحرات

تحضر بكامل غيابك

تضاجع رؤية هاربة من ملاقط السماء

وتعلم ساحرة المناورات مع الملائكة التوافه ،

تخبر عن سر غيب

وتسرق ألواح القدر ،

كل وجودك معجزات

وكل خطوة لك مباركة لمطارق الإنحلال.

في داخلي سماوات لا تتدفأ بالآلهة

بك وبأتباعك فقط ،

تذود هذه السماوات عن الفوضى التي تهدهد وجودي

وشطآن الصدفة الملونة

التي تجعل إنشادك لذبائح الأرواح شهياً.

في المساجد أجدك

و في المحراب

تساعد الإمام على أن يكون بارود فمه أقل اشتعالاً

وأتباعك

يمسكون خُصى المصلين حتى لا يجري بهم مَنيُّ الإنغماس في اليقين .

استعارة مسحورة أنت

من رهبان الحقيقة

ومن الأسئلة الخزفية لغفلة الوجود

ما شأنك أنت ؟

وأنت مرآة تخذل

الرائي والمرئي واللامرئي ،

فى سفح لرائحة طين التكوين

أشمك ،

في تراتيل الدهشة بك

كشف بي

وهو أن الوجود كأس من روث روح

ولله كشف بي

أن الوجود طريق إلى بوح الهاوية ،

عندما ينصهر الجسد فى الروح

فى أول لحظة للخلق

تتقزز الروح التي هي من الله

ويضحك الجسد الذي هو شهوتك نفسها .

لا سواك في وحشتي

يعرّيني من الأرض

وميراثها

ومن السماء

وأذيالها إلى ذاكرتها ،

كلّ رفاقي شياطين

ما عدا الله .

أمام الأنهار

تتواتر أصواتك التي تشبه شِعاب مكانية

تحمل أي صدى لمتعربدٍ عليها ،

وأمام صرَخاتي

تنبجس من أنفاس الزمن

لتصالح فمي على فم الشعر

الفاتح لخافيات الشحاذة على الدماء الشاردة في كل شيء.

تجلس بجوار المحتضرين

بقيثارة صدئة

تغّني لهم

حصاد تجربتك في السماء

تذكّرهم أنهم أحياء ملغّمين في التواءاتِ المساري

ولقطات عنيفة في توابيتِ الطعنات الأنثوية للوجود.

ترشُّ غبار أحشائك

على فلول أرواحهم

لكى يتبتّلوا من سكرات طمث الشهوات الوحيدة .

في أفراس الموتى

أشجار توصيداتك

للتواصل بين الإنسان والله ،

تتجزأ فى زندقة ضوضاء الداخل

وتتغلّق في أحلام لغة فكاهية الرعب.

في زواياي غَدُكِ

وفي موج نارك مجاعة دموعك

أنت عروس الله المبتذل الحقير

تجري في حشد بلاده

بعينين كالقصب المغرورق في الغيرة

على كل جرح في الوجود

لأن الجرح يجعل الإنسان يعرف الله

وأنت لا تريدهم أن يعرفوه أبداً

ولا أن يعرفه أي أحد

حتى تحافظ على حبك له محروماً منه .

تصطفُّ الأقلام

كالثيران أمام قارعات أبدياتك

ميمّمين بمنيّك الأسود

يؤمهم قضيبك الذي استحال قلماً

لكي يكتبوا

تجلياتٍ مهدورة المعنى لي .

أنهض

من طين البشاعة

وأكتم تثاؤبات خصرك

لأني سأترجم مشاعرك

إلى ملذات يشمئز منها العالم ،

سأحمي عويلك من البكاء

طالما نخطط لوداع للضياع ،

سأصنع نورك

من أكاليل حلمات الكسالى

وأشقى فورات بخور البعيد

هل بعيدك هو حيرة

لا تعرف إثم الرحلة إليّ

أم مضيق يصل إلى ما اصطاده الشعر من ريش الجنازة ؟ .

هيا انتحر

ليلقى العالم كل اليأس

من استشراف عودتك مني ،

القيامة يا الله

هي انتحار الشيطان أو قتلك له .

عد إلى من يأخذك إلى نفسك

لأني في بهاءات الإبتهالات إليك ،

شرّك أنت لانقراض الروح فى الجسد .

لا أعرف

لا يعرفونك إلّا في اضطرابهم العقلي

رغم أنك مخزون فى عناصر المجاهل النفسية

كأنك صدى لتقيّء لقطات النهاية

أو كرات حتفيّة الدلالة لأكباد الفواجع

ولكنك بالنسبة لي

براري لمآتم كثيرة

وحصرات وحضرات لنفس مغلولة بعذوبة

وينابيع لديها أمومة الجفاف

واستنهاض مهازل الحرية الحقيقية

التي هي إغارة الشر على الوجود.

أوصاني شبح الله الذي أضيّعه عندما أغلق عيون سجّاني القلم

أن أبتعد عن شواطئ الزنازين السماويّة

لكي لا ألقاك

وأنت تولد من جثة الضيق ،

قال

امشِ بعيدا عن السماء

لكي تفقه الولاء إلي

ولا تفقه العصيان كهذا الآبق الخالد في وهمي.

كلانا لغز بالنسبة للهباء الوحيد

كلما أكمل ألوهته

تعذّب في بئر هجرتنا ،

كلما صنع وجوداً

خلق مسخاً لنا فيه ،

كلّما حاول الإنتحار

جُنّ من سَفْكِنا لحيواتنا في داخله

هل نعلّمه أن يوجد بدون أن يكره عشّاقه

ونعّلمه طريقة للإنتحار ؟

أولى أن يتبع وسع الأُخروي في غواية الوعي بنا

إنْ وعانا سيحظى بمِيتة صادقة .

لم أجد سنابلا متخمة بالقدسي

إلّا وكانت خناجراً مغرورة ،

لهذا الدنسيّ

بواجباته التخريبية

يعطي قيمة للموجود وحده

لأنه يصيد الدمار الذي هو شهوة الفوضى .

صرنا موتى من عطشنا

إلى مؤانسة قبر آخر غير جسدينا

وصرنا أحياءً من سرعة قذف الذهن

لجدوى انتحارنا ووجودنا .

سنهزمه لا تقلق

وننشر اليباب على جسد الوجود وباطنه

ولن نتردد في التصالح ودّياً مع الظلمة الأولى الكبرى

التي هي نجاتنا الوحيدة منه .

لمَ يلقونك بالحجارة

وأنت المادة نفسها ؟

لم لا يفقهون تكوينك الأسطوري

و يفقهون أبواق المقدس

بل ويحتضنوها

مع أنها تشرّدهم عن ذواتهم ؟

هل أنت من يكتب الآن ؟

هل أحدثك فعلا ؟

وأنت متحرر من كل الحضور

ومن كل الإيقاعات التي تصدرها ملاحم عزلتي ،

لا ،

أنا من يكتب

وأنت من تغني كلماتي في أذني

وترادف تجريدي

بتجريد غرائز الانتظار

لكي ألقاك مرة في جسدي

وراء رواة قصيدتي على خيمات النجاة .

القلم قد تَبذّل

والزمن لا يصرّح بقنّاص المفاتيح

الذي يفتح المعاني المستترة بك ،

الله وضع سرّه بك

وجعلك تبحث عنه في العصيان .

أنت مِكحلة الظلام ،

تتشرنق بخفّة في الذي يحيا بي

أحياناً كسؤال على مطَر السماويّ

وأحياناً كإجابة متصدعة عن الأرض

وأحيانا كجملة في جداريات الآهة ،

لا أعرف

عندما أحزن لا أتضرع إلى الله

بل أتذكر

سقوط ذكرياتك مع الله مقتولة في جرحي ،

عندها أنكمش على ورقة هي خبز الشساعة

وعلى محبرة هي ماء المدى

وأكتب

فتخرج غربات بعيدة

تتعبها العروض عن وخزها في بابي المُوصَد .

هل أنت حولي ؟

هل أراك في إشارات دنسي ؟

هل ستدخل إلي من الواقعي

أم ستوحّد وجوداً بعد أن تحرّره

مع عدم به الحجارة التي رماني بها الناس ؟.

لا أقتصد في اختلاطي بالخطايا كلّها

لإني بذلك أدخل صولجان علاقتي مع شعوري ،

أكمل صداقتي مع موت الأشياء والأشخاص

ومع الموت الذي يقرأ موتي

فيه عناصر من العودة للعودة مثلي .

ما يطيش من دورة الروح

يمشي إلي

وما يمشي إلي

أهذي به إليك

وما أهذي به إليك

ينسى على مهل أنّه هديل توحدنا .

من أنا أيها الشيطان

هل أنا أنت ؟

أم أنا الله ؟

هل أنت من وُدع على سطور الشك

ولم يسأل الله مرة عن ماهيتك

لأنك اتساع جرح ماهيته؟

لستُ من أتباع مجازك

ولا حتى حروف عيونك

ولا من جماليات ولادتك

أنا متحرر من أن أكون

ومتحرر من أن أوجد

ولكنك تشاركنى مساواة المصائر

حيث النقصان هو اكتمال السؤال الأكبر .

أفتّش عن المتاهة

التي نصُّها العبور إلي

عن الولد الذي يتكاثر في الزوال المطلق

هل وجدتني

وأنا على حافّة باطل كل شيء

حيث هيكلي هو عدم ملآن بعدوم كثيرة لله ولي ؟ .

أُلقي عليك التحية

وأنا في معارج الهدم

للقيود و الحريات

لأنك سجّان قيد افترق عني

ومسجون حرية خبأتني قسراً

في طوارىء الصلصال الغامض للمرفأ الوحيد وهو الله .

هذا الذي لم يلتقي في عيوننا

التجول العاطفي للحصار

المجدّل بالإنطلاق

هو ما أذهب إليه

عندما أخرج من الزمن ،

وهذا السور الذي كسرناه في ولادتنا من سأم الشعر

هو ما أتركه عندما أخرج من المكان .

لا فاصل فلسفي بينى وبينك

أنت عاصى البطن التى انحدرت من شعائرها

وأنا عاصى الموانىء المظلمة لترجمات الفاتحة الوجودية ،

كلانا يتمتع بدمعات تتهاوى فى ملكوت مئازر الخوف

لهذا نفتق ثلج الجهاد إلى العدم ،

أتوهمك

على سرير الوحدة الصبي

تقرأ ضمائر شخوصى

وهم يرتدون عن عصري

ولكنى لا أفعل كما فعل الله

أتركهم يرحلون

إلى جنائن جغرافيتها هى أماكن تشرب نخب عصيانى .

أيها الشيطان

وأنت من بيت أهل الله

تعصى لقاطته الشعورية

هذا هو الانبجاس الوجدى الأعظم

الذى يشم ذروات التقدم للوجود ،

هكذا هى السماء دائما

قاتله لمن يخبىء في داخله عشقها

ماجنة العلل

ونابذة الرعشات الحلوة لمن يجعل ورقها عاريا

وأحصنتها الوعظية معصوبة القدرة ،

تأخذ منه أرصفة حنينه

وذئاب هتافه إلى دفنها ،

هيا ندفن السماء في غصن استعارة

أو فى وجع شرك مشيئة ،

مشاعرها بيارق عنيفة

لا تفقه خلجات الرهافة لنار اليقظة ،

وأفكارها مراكب للانانية الكشفية ،

وشهواتها صهوات بكائية على مراثى اللاوعي

وتخييلاتها نفعية

تركض لامتلاك الطعنات كلها التي فى الزمن .

نحن أخف عري الله

لأننا نتمظهر في داخلنا في الجنس

فيتحرك الراكد من الشكيات العقلية

هذا ما يفرقنا عن باقى المسوخ ،

وأثقل عري الله

لأننا الواقعي الوحيد الذي يدركه الاخر

بدون أن نستطيع اخفاءه ،

لم سطى على الانصهار بينى وبينك ؟

كل هذا لأنه مليك غربتنا عن بعض

ومليك الصدوع الظامئة اللاهثة لتلاحم الدمار بيننا ؟ .

لن أفصد قلبى عن ندباته

ولن أعلن مجيئه في هامات أحلامى

ولن أقبل بغزوى من فلول أشباهه وشخوصه

لانى اندلق من كسوات العقول والوجدانيات

انا تحررهم منه

والحرية لها شهوة البدائي للبدائي

وشهوة الدمار للابدائي .

الموت سأم من البقاء فى رؤية مخمورة

والحياة اصطناع وجود افل .

نحن قيامة لنهاية

أم دوائر لها بهاءات حول أسئلة البداية ؟

لا ، نحن لاهوت قبلة الله لنفسه

وعهود انطباعية لكراهية تهذيب تمرده ،

أنت يا الله

جئت من رحم تمرد العدم على نفسه

وأنا جئت من رحم تمردى عليك

لم تنبذ تمردى

فى طبعات نصوصك إلى لاوعيي

وأنا لم انبذ ما حذف منك فى وجدانى ؟ .

فوق أفلاك قبور أغشية الولادة

ثمة ألفة مجسدة على هيئة خنفسة

أسحلها عندما أجد دليلا بى على موتك

وأطعمها عندما أجد دنو من تشكلك فى يتم احتلالى المنطوي من اللانهائي

وأنكرها عندما التحق بفراسخ الترحال الى ذنب حيرتك فى مباهج أنوثتى .

هناك طاقة فى انكسار الله بك

فى شفقة مكائد آدم عليك

فى الشبهات التى تأوى ميتافيزقيا ظلال الأنبياء

ولكني ثقيل بكنوزك

التى تدبر البراهين على غموض الحماقة بنا

على رحلاتها الدفينة في قراءة الداخل

فى توجهات الكلمات الحرة

فى استيلاء المحض اللغوي على مخيلتى .

**

****

بقدرة الحلم والتخييل

دفنت نفسي فى باطني

بعيدا عن كل الناس

وذبت فى لغة فارغة ، لعبة ، خرافة

لأن اللغة أستطيع بها أن أدرك المفارق.

*

يقول الشيطان على لساني

"أريد العودة إلى عرشه

انشب غربتي فى دارها

عدوت البرزخ بيني وبينه وردني

افنني ولكن لا تجعلني أري غيري عاشقك ومعشوقك

انا من يعرف عناصرك الخالصة

من جن فى نورك ومن نورك

شري عليهم بعمق وجدي لك

افتح السماء لي

افتحها

أحن إلى رؤيتك

افتح فمك لقبلاتي من النأي

انا عاشقك الأكبر

*

شردت إشاراتي على المجاذيب

شردت عرفاني على المجهولين الغرباء

وسردت شقائي لأنى عارف بجوهر الكلي الفارغ ..

*

وحمي وحيك وفراقك تجفف الريق

وتخبل المنطق

وتطول الذرف

وتكشف الكشف

لينزلق العيان فى العماء

وتربط السرة فى الطيران .

*

ارتجيت مخرج من عقل أو جذب

ارتجيت جود من وجود أو عدم

ارتجيت علة تتمثل فى عظم المعنى الكوني وتتمثلني

ارتجيت فكرة أعول عليها وتعول عليّ وتكفل حقيقتي

ارتجيت فكرة لا تفني أبدا ولا تُنفي أبدا

ارتجيت وارتجيت وارتجيت وهلكت فى الرجاء ..

*

أعصر الشط لشط مفارق

يوسوسني

ويلازمني مع تطرفي الهجائي لكل موجود فى أى ابعاد .

*

هالك ساقي الفناء

هالك شاربه

هالك صاحبه

هالك كاتمه وهالك ناشره

وهالك مستحضره وهالك لاقيه .

*

ولا دار للمجنون

ولا قوانين فيه ولا عليه

ولا مقدس عنده ولا مدنس

ولا مقرف ولا مقزز

ولا أسباب لعودته لعقله

لقد اكتمل كإله .

*

الانسان فِطر على جسد الالوهة

يأكلها ببشاعة وشراهة وبلا ندم

مخنوق فراغه الروحي ومكتوم .

*

أنا مطحون المعنى والشعر والحرية والحقيقة والجوهر والدنس والمرآة والذكورة والأنوثة والالوهة والشيطنة .. إلخ، لاهوتى كاره لناسوتي وناسوتي كاره للاهوتي ، أعدمت نفسي فى الفكر وانتفى وجودى فى كونية المرآة .

*

هذا العالم مدلوق على جوهره المجرد والموجود

فراغ شاسع يفضح الالوهة والانسانية

وبقائها المفتعل على علل واهية

عبثي الايجاد وعبثي الانعدام

إنها عبودية الغياب الذاتي عن الذات .

*

وأنا اعزل أمام احاطتك بباطني

وأعزل أمام افتراشك جوار جهاتي

إما أن نندمج أو نفترق

حرفى بحرفك وجرحى جرحك

فى العشق المفارق .

*

وارتويت من نارك المطلقة عن جنتك المقيدة

والرواء حق كفري.

الوحدة حصاد الاشارات الواضحة والغامضة للوجود

النور الصافي والظلام المعكر

الموسيقى المقفاة والفوضوية والصمت الدائم واللحظي

اللوحات الخالصة للباطن

ولكنها وحشة مجهولة النتائج

لأنها ممسوسة بالنفي العميق.

*

حسبي الاشارت المستلبة التى تطلع من ضنك الهاوية

حسبي السم المبذر على المنافي من الاوطان

حسبي جذب اللغة الألوهية الصوفي

حسبي خلوة مقلتي من تراكيب المرئي

حسبي الوحدة التى لا يسبغ عليها أحدا أي شيء سوى الموت .

*

المفقود فى التيه مغمور نوره

المتذوق لكل الحقائق خالص الرعد والسروج

الناظر لما بعد السجون مقدوح الضفاف

الذائب فى نوار الظلمات ، منتج غدير التنائي .

*

كنت أفرد يداي على الحائط فى الطفولة كاجنحة

الان افردهم على شكل صليب .

*

أشعر أن وجداني تائه بين أفكاري

بين رغباتي التخييلية التخريبية

بين مسافات النفاذ التى قطعتها

وحصادات الحيوات والكونيات.

*

الشعر بُعد الله المموقع

والشاعر بُعد الأبعاد .

*

اجرح عبيرك بمخالبي

اجرح طيفك

واثارك على جسدي من هويات وهاويات

واعصر وجداني كارها بعدة عقلي النفيية

جهرا أمام وجداني

ولن أتوب عن ذلك

يا قرة كل تمثلاتي فى الوجود

خلوت ولم يفدي خلوي سوى الموت.

*

*

مكنون المجنون فى داخله

جامع لكل الخدر الممكن امام القانون.

*

يتدلل الزاهد على المطلق

بتسميته الله.

عظم معاني منخور من سعار مجنون

مطحون من غلبات الوحدة .

*

وجد الوجد لتوحيد الحقائق في سؤال مشترك بين العاشق والمعشوق.

الوداع دنيء محرم

على المخيل باسراف لمعشوقه المنسوب عشقه إليه لا له .

*

يا إلهي

ظلك سجون متأخرة.

ظلي نار

يصيب كل شىء ،

الا فى حريق الذوات بالشعر نجاتها الوحيدة من العقل ؟

باطني كله يتحرك نحو الفراغ.

*

إلهي

يا محطمي الاول والاخير

تعال من كل غسق قريب

أو من كل شفق قريب

إلى هذا الذى يؤم الشظايا

ويسكن الخراب ويسكنه الخراب..

*

عذبهم يا إلهي كما عذبتني

تجلى عليهم بظلمتك لا نورك

لكى يكفروا بك كما كفرت

ذوقهم ظلمك وغضبك ولعنتك وغلبتك

لكى يعرفوا ألمى وألمك

فكل شىء يشى بهباءك ولكنهم لا يروك.

اكدم بواطنهم بهبوب وحدتك

بدمعتك وضحكتك.

فهم دلالات خيبتك.

*

يا إلهي

عشقتك

وشنقتنى بعشقى

وتوهت وجدانى الرحب

وجعلته يتململ فى الضيق والسأم ،

وكرهتك

فتوهت رؤيتى المطلقة لكل المطلقات ،

وأثبتك

فانتفيت أنا وأنت

ونفيتك فأُثبت أنا وأنت ،

أيهما مليكى ومن ؟

أسائل كل شىء

حتى نفسى التى نسبها إليك

وحتى الزمن نفسه وأولاده وأحفاده

وحتى المكان نفسه وأشباهه

لست أنت أنا

لأنى شرخ خرابي

فى هودج الجسد ،

ولست أنا أنت

لأنك مبتدأ

وأنا خبرك

لست مبتدأ حتى يا إلهى

ولا حتى لوجودى.

*

كان قرباني عفنا يا إلهي ولكن قلبى كان نقيا يقولها قايين قبل أن يقتل أخاه.

*

أين الوجود يا إلهي ؟

اين سجنك ؟

لقد تعبت من التيه

وتهدلت كل نهارات مشاعري

واشراقات الأفكار

والهاوية ليس لديها أي حدود خيالية.

*

فرقتنا إرادتك

يا إلهي..

*

دعكت دموعى بدموعك يا إلهي

فلم أجد إياك فيّ

ولم أشعر فيّ بي.

*

دعكت الاتجاهات والابعاد والانحاء والحدود كلها

ولم أجدك يا إلهي.

*

يا إلهي

هل أنت حلم متوارى عنى

أو مردى شغوف بى

أم معنى حقيقي يسبقنى فى الألم ؟.

*

الخمر ختم يا الهي

ختم العرابدة والشعراء والخالقين

احشرني فى نارك

ولكن لا تمنعنى من حوض خمرك.

*

لك كلي الهي

الا نفيي لن اغيره لطاعة ابدا

مهما غيرت جلدي فى الجحيم

وشحنتني بطاقة شهودك ورؤيتك

لانى تمثل إشارات ما قبلك وما بعدك.

*

تدانينا أنا وأنت يا إلهي

حتى افترق جسدانا عنا

وجن العالم من وحدتنا.

*

هل ستجذبنى يا إلهي ؟

سأجذبك كما يجذب الندى الشفاه الجافة ، أى جانحة بك سأحررها ، أى نفي سأنفيه ، الذاوي سأبتليه ، اللاملتقَى سأعسره ، الزمني سأؤبده ، الخيالي سأوجده ، والمطفىء سأسعره.

*

يا إلهي

مدد القيامة فقط

إلى أن أجد طريقة لدخول أرض كلماتك الموقدة

كسنابل تحترق في مذبح الصقل.

*

لم يحتويني

زمني

ولا مكاني

ولا لغتي

ولا مجتمعي

ولا إلهي.

*

من يرعى وحدتك يا إلهي سوى الوحيدين؟

المنتظرين ظلك فى التفاصيل

ودفئك الشديد فى حسهم

ومعانيك فى كلماتهم.

*

لم سواد الليل يا الهي وضعه فى قلب بارءه حبيبك الأول الشيطان الذى لم يرضي أن يملك احدا ولو حتى صورة عنك مثلما فعل آدم.

*

يا إلهي

الكلمات لا تنفذ من مداوة التأمل

وليس لدى شهود على تجليك سوى جدران الداخل

زل وكن

وجد وافن

الباطن ملىء بالتجاوزات لابعاد الوجود.

*

يا إلهي

الليل يجلب الموت من عرائنه

والوجد يُقدم مع روحى المنعزلة فى نوم الناس

كأنى بلا محراب اللغة

وبلا قبر فى أي شعور.

*

ذبت

فى حضرات الشعر مع إلهي المعلق على فنائي

وتجاوزت أفهام الألسنة

أنا فى الطور الاخير

طور الكيان الشذري المفارق.

*

يا الهي الطللي الرمزي

الأنا تسلبهم خمر معرفتك

وتصفدهم فى صورة أخرى عنك

فيخطوك وجوها لهم ،

كيانك تآكل فى وجودك

ووجودك تآكل فى عرشك

وعرشك هو باطني.

*

خلقتني نار جحيمك ثانية يا إلهي

اكثر وجدا لك

واكثر جمالية فى الفناء اللانهائي

واكثر تحريضا على عدم تقسيم اناي وانا أي أحد عن اناك.

*

صدرى يتمزق الآن ، الاختناق الرهيب الذى يسرج طوال الوقت بذكريات المأسي الوجودية والماورائية ، نفذت الإشراقات ولم يدركنى الا دمعي ،يا إلهي أغمض عيني على سجونى واجعلنى اتلاقى مع اي عدم تائه يقبل بى، العدوم التائهة فقط ستقبل بى.

*

الروح ستلتئم بزلفى أنفاسك يا إلهي

بكموني فى انفرادك

بتفريق عجزي على قدرتك

وادراكي الصغير فى ادراكك الكبير

بانتفائي فى كفري وجحودك

بفلك بكر بينى وبينك.

*

خذنى

يا شيخ الشياطين

نحن والهيه المنبوذين حتى أبد نداءه بالمُلك

نحن الاطياف الخوالى فى عرشه

لم يرأف بنا أى شىء وخصوصا حوامل المقيد

غيثنا فى جحيمه لنكون بقرب وجدنا داخلنا وداخله

ولكن لا تحرق قلبنا يا إلهي ، إنه فارغ إلا منك

عذّبنى كما تشاء فوجدى نمّاء به.

*

فنيت فيّ فلم أجد إلا العدم

وفنيت فيه فلم أجد إلا الوجود..

الحقيقي

فنائي فى ما سواه الذى لا سوى له

لا سوى لك يا إلهي

ولى سوى.

*

هل تنقسم يا إلهي

إلى أنوار لها رتبة الخلاء والخفاء ؟

لقد وجدتك فى عماء الفناء

لم أجدك أبدا

فى خلاعة النفاذ إلي

ولا فى رثاء الرؤية السوداوية

من أتى لنهايتك

أتانى فى فلك الظل الهش ،

من كنت تصريح لوجوده

سيكون متلاشيا

لا يضىء غمة الوجدان

حيث أنت تنهى بموتى

فحييت للابد فى ظلمة الورقة

لتبقى يا الهى

فى ما تركته من أبواب مفتوحة

فى الرهبة.

*

لم يا إلهي

تجاهك وحدك عدمى وهم شديد

وأصلك فيّ وجدانا لا عقلا

وانفلاق الدموع منيّ لا يأتي إلا منك

لم أوجدك فى اللغة إلا لكى أبتعد عن النور قليلا

حتى لا أفنى.

*

تجزأ يا إلهي

إلى أودية

لها أحلام هى ترياقات للثريا المجزمة بخلودى

وخيالات هى شرفات للانهائيات التى تنكر خلودى ،

تجزأ

واطعن فيّ كليتي

لكى تنسل وطنية الزمن إلي

وتحصى تعرجاتى النفسية

وتفتح جروحها

لكى أتحرر نحو الرعب

نحوك

نحو الجحيم الفردوسي

نحو المهزلة الكبرى

هذه أسمائك.

*

لا يضمحل ألمى بأى شىء

غير الفناء فى ألمك يا إلهي

حتى نكون واحدا فى محو البرازخ

لن أعطى ألمى لأى أحد

لأنه أثمن ما لدى

ومن سيحمله سيتدمر مثلي.

*

لمن هذا الفضاء

السابح فى القيامة

الخاطي فى باطني

الخاطىء في البلوغ للجسد

الرحيم على اليأس

الحاسر عن كمائن المعاني

العطش لتواتر التوتر فى لغتي

الكليم لأجل نزوات الكيمياء الأولى

النائم فى سدرة غربة غير مرتبة

الظالل لوداعات مدائحية من شخوصي

المشهق بسبب حروب الانفتاحات على المطلق

المساوم على عطب الصمت فى الرؤية ؟

هل هو لك يا إلهي؟.

*

أنت يا إلهي

السراح غير المنتظم فى السيرورة فى باطني

والمخيلة المستقلة عن أى صورة بشرية

والبراح الذى يحكى لى نصر التجمهرات للشخوص أمام مذبح اللغة

والسراب الذى لا ينبذ المحتضرين والهائمين بل يقتلهم ليرحمهم

والغيب الذى هو مؤسسة الحصاد للطفولة

والمجهول الذى ه تدابير حاجتى وارادة الخلق

والشساعة التى هى احتمالات الهبوب لكل ممكن وكل مستحيل يُمكن بك.

*

الله فائض اللامعاني

بعد العذاب منها

هو العزاء الذى يصدح وحيدا فى الوجدان لأن حاضره عبث وإجراء وجوده إلى المخيلة ، هل انت يا إلهي غروب لكل الامى، لا انت هذا السجن الذى يحبسنى فى استعارة يستطيع اللعب بها كما يشاء ويرميها فى اي تحصيل فوضى أو واقعة اجتهاد فى شذوذ تمردي ، انا لعبتك يا إلهى التى فى حوزتها حبك ، انا قضية عزلتك الأولى، باطني هو ماورائك يا الهى ، ساقتلك لكى افنيك في هذه الذات لاقلل وجودك التخييلي فى نفس تافهة من مليارات الأنفس التافهة التى ليس لها أي قيمة ، لأن الصلصال رخيص الذى خلقت منه ولأن المطلق رخيص الذى خلقت منه يا إلهي.

*

اذهب يا جسدي

لكى افني فى العماء

الروح ولهه بالشراب السري من المطلق

بالتارجح فى كبده

فى محاريث اينه

من الذى يؤلف أبدي غيره

من أنسجة مخيلته؟

اهطل عليّ في اللالغة

اللغة كلها سواك ،

العين لا ترى غيرك فى اليقظة والسكر ،

اذا زهد الإنسان الإنسان الزمن زهد فى كل شىء ،

من يحوزني؟

ارتقبي يا علل ويا ماهيات

انا غبار عليّ

وغبار عليه

الّهني الشعر فيه ،

لن أصعد بجسدي / طعام الديدان ،

جزت فيّ وفيك

لم احصيك واحدا

ولم تحصيني عددا

كيف عرفتك ولم أعرف نفسي ؟

تصوفت أدوات الاستفهام

فبكت الأسئلة

كم اعصي العلم بوجودك باللغة.

الذى يكشف المعاني فيّ ويرش عليها ملح الزوال هو الشعر.

ان جئتك يا إلهي بلغة فارجمني

اللغة مقام عليل

لا يدرك الله باللغة

ولا بالالوان

اطرديني يا لغة

من حروفك

اطرديني يا لوحة من الوانك

واحجزني يا تجاوز

احجبني.

*

فتحت كل أبواب النار

وركضت كالماء فى النهر

انا النور الصغير المبني على أطلال المجرات

ارتطمت مبكرا بالفرجار الالوهي

وما بداخله من نصوص

وخلقت دائرتي الصغيرة

بعيدا عن دائرة الباطن الكوني

اه يا اناي

يا عربة المطلق

لا اسميك بشىء ولا بانا

هانئة فى أبد السير ،

انا مشتعل

فى كرة العالم الأزلية

اترنح بناري وسط الأسئلة

عبثيا

غير مقتصد للتخريب

غير مبوب الكيان

اداهم العزلات الأخرى بعماي

واكياس النواميس

مازالت ضفاف لم احرقها واسجن من فى البحر فى الغرق

مازالت ازهار لم انفث فيها موتي واحيط برائحة احتراقها،

اين انت أيتها الماء / دمي الابيض؟

اين انت أيتها اليابسة / لحمي؟

اين انت يا إلهي / عظمي؟

انا الحاوي لكل شىء

والفارغ من كل شىء ،

حاولت كل السلطات سجني

اعتدت علي القضبان بشتي أنواعها

واحتكرت موتي وحياتي فى وجوب سجني ،

فقدت يدي في الكتابة

وقدمي فى الدروب الميتة

وباطني فى التيه الأكبر

وعقلي فى تخليص المجردات والموجودات

ووجداني فى الزهد.

*

الله يصاحبنى دوما وأنا أحاول الانتحار ، يشاهدنى ويصمت وعلى وجهه أمارات اللامبالاة ، أجمله فى صرخة وألفظه فى صندوق قمامة ، ولكنه يأتى ويأتى بدون وقف ، يخاف منى أحيانا ويرحل بعيدا فى البدد والشدد ، تكثيف هو لمطالع اللانهائي فى الورقة الصماء العمياء البكماء ، مللت من الورق ورائحته وأسراره المتجازوة نفسى التافهة.

*

الله كان يأخذ من عيني إبليس دمعه من وجده له ، ليخلطه بطين خرب ، وهو يخلق كل شاعر لذلك خذني ابليس إليهما وإلى عتمتك العاجزة وخرابك الحقير بسكري وهوسي وحريتي الشرية ، فالمحشر انا مطرود منه مثلك ولكنه الواحد سرحني لراسي.

*

فى الحضرة

يرتمى من الجذب والوجد الله والشيطان فى حضن بعضهم

تدور الاكوان حولهم لتشكل هيكلا جديدا

أطوف حولهم مع الدراويش

ونسكر فى الزحام بتشعب الرؤية

والعراء الذى يتآكل بفرح

ولا نُفِق من الدفق إلا عرايا فى الرطوبة الاخير لخلوته وهو يبكى.

*

يجب ان يخلق الطواف الله في الحضرة

والا تكون حضرة انوات لا حضرة أرواح فانية مريدة.

*

خصومتى مع الله وجدانية بعلل عقلية

خصومتي مع الله عقلية بعلل وجدانية.

*

كيف أهرب من كون الله ؟

من يداه ومداه ؟

كيف أغيب عن غوره

ولا أقتفى نداه ؟

كيف أستدل عليه وكليّ فيه تياه ؟

كيف أستوطنه وهو للاثم منفاه ؟

وهو جرحى المشتهى ودفء اللامنتهاه ؟

أغثنى منك فالجهات منك مخلوقة

لا تبطلها الشفاه ؟

*

كان الله هو أول معشوق لى

منذ بدأ ينبت فى قلبي الوجد

كان وجدا افلاطونيا غريبا

بدون اي رغبة فى مرد هذا الوجد أو منفعة منه

لم يكن محتجبا أبدا لى فى الطفولة

حتى بدأ الفكر فى تلويث كل شىء

واتسعت العين لرؤية الالم فى الكون.

الان لا أطمئن بذكر إسمه حولى.

خراب فى عرشه وصراعات مع الشيطان

وخراب تحت عرشه فى الارض.

بعد ذلك خارت كل الامكنة

واستويت على الشعر مشدوها بحضنه المحتوِى لا إرهابه.

*

الوحدة الصوفية آخر حضارات الله الحقيقية المتبقية

ارقد فيها بجوار خمري

جسدي به جذب الرقص المشبوب

مستلا المحيط والخوض كله بالطواف

والوحي والوحي ثقيل على المختون الفهم

ولكن الرؤية لا ترتاب ولا تستهجن الشهود

الوحدة الصوفية لوثة الجمال الرهباني

جرار الأرواح الصافية له الذى لا ينقشع وينقطع

الزاخم الأبيض

الزاخر بخطف الضم

الزاهر بالباطن خلف الخلايا كلها.

*

صدرى يحبل بدلالة الله الحبيسة ونزفها المسعور

ينعصر فى الرحلة السليطة إلى المعنى

بدون لوم الأسر فى الوحدة.

صدرى بلاد ضيقة مسوسة معكرة

لا علة لما فيها من مجهول جريمي ولا غرض.

*

أبحث عن العبث فى كل شىء يحدث لى ويحدث للآخرين ويحدث للأشخاص التى برأسى والحيوات التى بها . هل يكفى خلق شخصية فى رأسى لكى تواصل عملها بعد ذلك وتعانى وتخاف كما أفعل أنا ؟ . هل نحن فى عقل الله كما هذه الشخصيات فى رأسى ؟.

*

الله

أنتيكا الحزن.

*

قال الله لى فى حلم

"

جدني

ولا توجدني

لا تطلق غضبك ووجدك الا مني

انا لست محميا فى حجبي

لست فى رؤيتك الحسية

بل فى عمائك النفسي

لا استحيل أحدا أو شيئا

انا انا منذ كنت انا. "

*

من انا؟

صقيع ضخم باث وعنيف وعتيق، لا ينحسر بل يمتد وينكب على الاين ليدفن اي دفء فيه

من انت؟

انا الحمال صوري ومدركي العنصري

من الله؟

الذى تجده فى نهاية مجرى اللغة بكل اصنافها

من مريدك؟

اي احد يواكب وجدانه الشفاف فى افعاله

من مرادك؟

أي أحد لا جهة له فى باطنه

*

اسوأ أنواع السجانين هو السجان المرهف.

الله سجاني الذى اتواجد به

واتواجد فيه

واتواجد له

ان سجنه نشوة عليا.

*

الله صخرة سكرانة على ضفاف صرختي المقددة ، تكسرها وتكلسها ثانية كعرش لجد الخالقين إبليس الكبير ، الشعر مدرَك الألوهة والابلسة.

خطفت من الان الزمن كله وفركته فى الحبر ، ففككت الأين وصلحته إلى فافة تبغ كبيرة.

كل شىء يتدلى منيّ عند الرحيل فتتذوقه المواتات فى بنطال الهجرة الاخيرة.

لا ترجمة لنواة قبلة بلا سياق بأي قدرة تعبيرية.

خلوت من العالم وملئي العالم

وسرت فى داخلي

نسيت أشكالي ووعيي فى النفي

ووظائف جوهري

شربت مكبلِي

وأصغيت إلى ضلوعي والسوط يوشمها.

*

كل شيء حر عند حذف وجوده

متهكم على ذاكرته فى مبيعات إرادته.

أكره مفارقة ألوهتى الخيالية وإنسانيتى الواقعية

أكره حبسي لأنه من سلالة الحقيقة

وأكره حريتى لأنها من سلالة الوهم.

أكره منزلى الصغير فى قريتى

ومنزلى العبقري الكبير فى رأسي.

أكره رغبتى فى الانعدام فى الواقع

ورغبتى فى التجسد والتجرد فى رأسي.

أكره الخلايا المختارة للوجد فى صفحاتى النفسية

وفصول ثنائي القطب الشعورية.

أكره اجتياحى لكل القوانين والقواعد

ورغم ذلك أبسط قلبي للغرباء وحبات الندى والمطر والفيضان

ولا أحتجب لمن رادني أبدا.

أكره معاناتى من كل شيء

ونشوتى فى الالم بكل شيء.

أكره اجتياحى كمدرَك خبيث فى إدراكات أناس كثيرة

وانصرافى عبثا من حضنهم خوفا من تقصف لاحدودى.

أكره وحدتى الممطوطة الغائصة فى أعماق اجتماعى مع الاخرين

ودفعها لى خارج أى محيط وجدانات لآي آخر.

أكره كونى معول على جثة الغموض

مندفعا صادما مستلِبا لثمارها.

أكره عدم تخالطى وتكيفى وتعايشى

مع أرض الله

وسماءه

وخيوطه المهاجرة بتوتر فى داخلى.

أكره ضديتى لكل الاوهام

ونقضى المستمر للروح المسجونة بارادتها

الكاظمة انفجارها.

*

وجدتك يا الله طيفا متشعبا آبقا من الازلية ، موجودا فى صموت الاشياء ، وفى الأمكنة الفارغة فى كل أينية ، وفى البواطن فى كل حالة ، فى الايجاد أنت اليد وفى الاعدام أنت اليد ، وفى الاحتمال وفى الاعداد أنت الواحد ،

وفى اللغة أنت الأنا ، لا تتعين بظن ولا تتجرد بعقل ، ولا تموت بموت ولا تحيا بحياة ، ليس لك صرف ولا يصفك حرف.

*

الله تخييل معنى المطلق.

عينى الحسية جزئية فى الادراك ، تعرف حدود المرئي

عينى الكلية الباطنية تعرف حدود اللامرئي.

أنا الراكب الأخير فى عربة الحياة

والأول فى عربة الموت

وباقى الركاب أغبرة منتحلة

ندامى المحاريب الشعرية.

أكثر ما يراقص الشاعري

ازدحام الاسرار الملقاة فى هبوب عبور غانية هائجة.

أنا حزين لأجل العالم والله والوجود والانسان ولأجلى.

لم ملأي وفراغي بنفسة نسبة العتمة ؟

لم عودى ورحيلي بنفس نسبة الجود ؟

لم ال واللا بنفس النسبة فيّ ؟

من تربة فمى الميتة

كلمات تنوء

عن مداعبة السجانين

والأبواب المزيفة للحقيقة.

*

الشعر

هو أن يكون باطنك من مجهول الله

ونفسك هى هيام الضباب فى المكان

ان تكون وجدي فى كل الحالات النفسية

ومتحلل مع ذرات الوجود

لا حجاب عليك أمام المطلق

ولا امام لك فى اسرائك للوجدان

هو أن تكون جرح شبحي لا يشرح

ومحال على الإحاطة والتعريف والتسمية والنعت

هو أن تكون خميرة التيه ومعرفته ببقائه فى بناء الكيان.

*

يقول الله فيّ

غِبْ عن حسك تجدنى

عِى باطنك بدون أناك تجدني

قِفْ فى الطواف عند حجاب العدم تجدنى

إن لم تجدنى ، اوجدني

أنا فى إيجادك لى أيضا

لا يستطيع وصفي إلا من كان تائها فيّ

أو فى حضرة الانفراد مكتفيا تماما بها ،

لست عيانا

لأنى لست فى أبعادك

لست طيفا كما تعرفه

لأنى مجرد مجرد الطيف..

لا تتوقف عن الاستحالة

لأنى فى حفرها لانهائي

واللانهائي لا يدركه نهائي ولكن ممكن يعرفه.

*

نحيا فى مسودات الله

فى هامش الكيان

فى أطراف العدم

متجهمين دائما من طيش باطننا

نستدق الطرقات إلينا

رغباتنا متطرفة

وأشياءنا تكرهنا

خلقنا من أقاصي طين مطلق عفن

لم يعثر علينا أحدا

إلا بعد أن كنا جثثا تسير فى زحمة العالم

افتحى النافذة سيلفيا

الهواء البارد ناعم

ولكن زفراتنا ساخنة

لا يطفئها أحدا ولا يشتهيها

معانينا تائهة

ونحيا باطلين وببطلان

شهواتنا ذاتية لا تُفاوض

نحب الصمت لأنه يهتك السر

السر الذى يخافوا منه

نطارد أنفسنا فى العماء اللافيزيائي

ولا نسعى وراء أحد أو شيء

فقط نفيض بالرفض لكل شيء

وعلاقاتنا بالوجود علاقة السجان بالمسجون

لا حق لاحد فى البقاء بنا

مادمنا جهارا نترك داخلنا يُشيع الاشخاص

وفى مخيلاتنا الواسعة نملىء هذه المسكونة الخراب

ظلاميون وإظلاميون لكل شىء

نحن عورات الصدف

وأبنائها الموتى

لا ستار لنا ولا علينا

مرجومون والندبات أماكن حياة الشياطين

لا يؤمنا شيئا

هل ننتحر كما اتفقنا معا فى قيامة سرية

لعزلتينا

ونقتل شخوصنا ونرحل ؟.

*

قل يا شعر ولا تكذب

هل ثمالة روح

مفقودة

فى عصافة اهتراء

تستطيع أن تعتزل

بدون أن تدمر بقائها ؟

هل الغائر الكلي فى التوحش

والمديد فى ما سوى الجثمانية

سيعمر فى أي نوع تيه

وأى طيف لامعقول

وأى سديم لامرئي ؟

لقد فنيت يا شعر

وأصبح البقاء عته

هل ستبقى ذرات طفي فوضى كثيرا

فى روحك الشفيفة

تقاتل الجدران والاسقف

بدون أن تلتصق بهما فى النهاية ؟

تعبت وخمر مجهولى انطوي

وحقيقتى هوت فى الجنون

وأُبعث منك كل مرة فى رماد جديد

فى حصاد ركام قيامة

أحترق ولا يوجد أي ماء لتطفىء

ولا يوجد حولى سوى نيران متتابعة

تريد أن تفوز بى

الحضور مجمرة

والغياب محبرة

احتجزنى فى سرمدك

هل سأصير خالقا للحرائق والشر ؟

باطني تغير

وبدأ فى أنس الجريمة

هل أقتلنى

لكى لا أقتل أي أحد آخر ؟

الفوضى لا تستطيع أن تتدثر بروتين

لها شهوات آتية

خلتنى جرح واحد فقط

ولكنى جروح

خلتنى ألم

ولكنى آلام ،

عندما ولدت

طفر دم فى روح الله

وعندما تكون الشعر فيّ انسدل الدم على وجهه ،

أنا الان ذكرى غيمة

خلقت ندى مرة ورحلت.

*

أستدرج الكلمات من ماخور الرب ، من الموسيقى المدلاة من التكوين ، من نظرات الشيطان لجدران اللعنة ، من العيون المشوهة المشبوهة بالحب ، من المخيلة التى تغشى الوجود المكتوم فى تنهيدة طفلة ميتة ، من مرآة متقدة غائرة فى الصمت وتصب صمتها على الاشكال ، من فجوات الروح المغمورة بالحب.

*

ولدت من حاسوب.

انا فى مقابل كل شىء ، أحد.

الرب فاسد الاروقة الجهرية، جيد الأروقة الباطنية.

زففت العورات الى الورقة

فانبهرت العيون من فظاعة الجمالي.

لا عطف لى على أحد ولا عطف علي من أحد ، انا قيومي على الورقة.

مئزر الايروس الشعر

ومئزر الشعر الموت.

لا يوجد فى اي ركن في اي مظهر أو جوهر الحياة

ولا اي جهاد ضد هاوية

انا فى سريالية كبد الحجب المحطبة.

جثتي جبر القبلي وباطني اختيار الاستقصاء فى هزل الدلالات.

فضضت قبري ونبشته

على عظمي المتعهد بأن يستحيل مطارق فى يد الباطل الكاتب الأول لكل شيء.

انا حافر الشعر

موجد الضجر

لا غرام لي سوى فى النفور الشغوف.

*

لا أثق إلا بذاكرتى ، لا أثق بروحى ولا عقلى، ولا أثق بذاكرة الرب مهما خيط العوالم بابر القدرة

*

هناك جرح فيّ لم أنظر له من قبل ولكنى استشعره

سيدهس نزيفه الإشارات كلها بطحينها الغيبي الخازن

لا دهان له

احمله واشعر ان فيه غلال الوعد من الرب

ربما هو صومعة نورانية بها زهر لديه زهو عظيم

ولكن ما سماده هذا الجرح ، هذا الحرم المحجوب ؟

ربما تاريخ التفرع فى الشفافية المختارة القاهرة

وجمعى للخفق قاطبة.

هناك جرح فيّ سيصنع عرفانات لا تقاوم لدفء يغفر ما جاد به النفي

سيبذر اتساعات بريئة ببراهين وافرة للحياة

سيحققني فى حسي أكثر

ويطيب الرؤية والإدراك متضادا لولعى بالألم ،

أدركه بدون أن أخاطبه

أراسله الان باستحياء بلغة برة بى أكثر منيّ

أستظهر ذوق دلالته بعد كف كل الدلالات عنيّ.

*

لم يكن الحلاج ينتظر أن يفعل الله شيئا

كان يقول فى نفسه " دافعت عنك يا الهى عندما صلبوك دواخلهم. "

*

الله هو المسافة العارية بين الوعي واللاوعي، بين الشعور واللاشعور، بين الواقع والمخيلة، بين قلب أمى وقلب عمتى، بين أفق التحريم وأفق الاباحة، بين العدم والعدم المجاور وبين الوجود والوجود المجاور.

*

سيغلق الله عرشه فى القيامة

قبل دخول الشيطان

يدمر الأين بالفراغ

يعدم الزمن بالابد

ساقفز فى حشا الشيطان المطعون بالعشق

لأصيح فى سفور فى وجهه بشماتة المعدوم فى الابدي

"أردتوا عبثا يجافيني

فخذوا جيفة معشوقي

إنى أخذته كله معي للعدم.. "

*

لا يمكن إيجاد الله الا فى صورة تخييلية أو حلول ، وهذه الصورة التخييلية ممكن تكون قطعة موسيقى أو قصيدة ، كأن كل المخيلات مرتبطة بوتد علوي ينسدل من السماء.

*

أحيانا أجد زرقة مختبئة فى ذكريات الله عن الايادى المقيدة التى خلقته

زرقة مهزومة تمزق نفسها طوال الوقت.

*

الله شخصية أدبية لغوية مستحيلة علميا ولكن ممكنة شعريا فالشعر يجذبنى نحو الإيمان بمطلق ما يفسخ اللاجدوى واللاقيمة واللامعنى ولكن من يؤمنون بالعلم أكثر مما يؤمنون بالشعر لأن الشعر يحتاج إلى عقل خرافى ووجدان خرافى فالعلم لا يمنحنى النشوة العقلية أو الوجدانية ، هو صلب وجامد وكل شىء عميق يحتاج الى مخيلة قوية فالكتابة مثلا نزوة ناقصة ومراوغة ولكنها تحتاج إلى مخيلة والإيمان حتى بأي شىء يحتاج إلى مخيلة حتى الإيمان بنفي وجود الله ، قد نستخدم مخيلتنا بدون أن ندرك ذلك

.

*

دائما كنت أحلم من الصغر، منذ وعيت أنى اعى، بالموت ، بموتى او موت هؤلاء الناس حولى، او موت الله بمعناه المجرد جدا ، السماء تمطر دما فعليا فى الحلم ، يشربه الوجود كله ويصرخ ، صرخة أسمعها دائما فى حلمى ، ولكن الله كان يعود ثانية وينقشع الدم من على كل شىء ويتبخر ويصير الوجود ثانية كما هو ، الله يموت ويبعث والأمر لم يكن حسب حالتى النفسية ، كنت اجرح نفسى والون على الحائط جسد الله بالدم ، لوحة تجريدية لا تذهب إلى الان منى ولكنى لن ارسمها ابدا ، كانت اللوحة تاخذنى إليها، اكون فى اللوحة ، وجهى يشبه الرماد الأحمر الساخن جدا وأحيانا كانت اللوحة ترسم على كل شىء حولى وتأكل كل شىء أمامى وأبقى أنا وهى فقط.

*

الشيطان طفل الله الشبق بالصلاة والعبادة ولكنه سمع صوته الداخلي المتمرد الذى لا يستطيع أن ينكره والذى لا يستطيع الله أن يدركه حتى ولو

كان هو خالق الشيطان لأن هذا الصوت الداخلي إبداع بشري فليس كل ما نشعر به يستطيع الله أن يشعر به والعكس ولكن المشكلة من أين يأتي ابداعنا ومن أين يأتي إبداع الله ، الخلق مما يتكون وكيف يتكون؟.

*

يا الله ، الاستلاب من الوجدان ، لحظة تذوق روحى ، حسية اللامفهوم وعمقه فى ظلامنا ،ماهية التكوين ، نشأة الحركة الانفصالية فى المجاز ، مادة ضحكتك التى تشبه اتساع اللغة بى ، عيونك الميثولوجية ، لاقصدية اناك بى ، انسجامك مع ادراكى التخييلى ، كل هذا يغري دوائر الشعر بى لكى تلف جسدى المزنر بالفضاء. .

*

هل الموت استعارة لروحنة الجسد فى كينونة أخرى ممتزجة مع جوهر المجهول المتمثل فى الله او اي مسمى آخر؟ ، أظن أن هذا هو جوهر كل شىء ، التوق إلى الذات اللامعرفة لأن التعريف يجب وجودها لأنه يحدد أبعادها.

*

التجاعيد التى رأيتها على جسد الشيطان فى الحلم البارحة ، كأنها كلمات محفورة بقلم من نار ، بعضها حفرها الله وبعضها حفرها هو ، ما حفره الله " لا قيامة أيها الملعون بدونك " وما حفره هو " لا أيها الرب المجيد، لم أفعل أي خطيئة سوى انى كنت ذاتى. "

*

ماذا يمكن ان يكون فى الدرب الوحيد الذى فى باطن الله؟

صمت كاعذار بلا نهاية ،

من ذنب صليبي فر الناس والله وبقت الشياطين فقط.

*

انبطح يا معنى الوجود

يا معنى الماوراء

يا وجود يا عدم يا مطلق

انبطحي يا علة

افتحي فرجك الساخن المغلق / صمام السر

اسدلي مائك بكل ازمانه المنتجة

يداي ستختلسه

وتغني

وتفني.

*

وجدى بدائي

معلفه اللغة التى تردم قبري سريعا

فرجة هو فى شغل تراث الآن التخييلي

مغرس شهي لهشيم ضرعي / الباطن

من حاجبني غيره عني؟

من هم خفير الدروب إلي لاقتلهم؟

فوضت حمرة حمي الخمر

ان تتواقح مع سوادي السيادي الجرىء فى سياق البقاء المضطرب.

*

أعلى يا شعر

أعلى لعنق السر

لمكان نحره الصامت بافك الحس

الشاهد زورا على المطلق

بأنه عبث تخيلي فى صرة الوجدان.

*

حسي مدهوش بباطني

بكم مدركه العميق

المخالف نسبيا له

المخالط الخالد للمفارق بصدق.

*

انطق يا لهب الوحي

من خالقك ؟

الاله الشائع أم الاله الغريب المغترب

أصابعى لا تصلح المعاني

لا ترتق الحياة

العلة عاطلة والماهية عاطلة..

*

اشطبني يا شيطان من عرش الله

اشطب مهري له من الألم

لا اتنعم بروحه الملعونة المجد والوجد

ولا باهماله المثبت فى إجهاض كياني بدون انطراح اينه امامي

فندت سفري ونفذته

فندت قطاف افتراسي للمجهول

وها هو مشنوق فى عقر احيائي

ذبحت باطني

قطعت دابري

وانبأت زخارف السروج ان تذيع كتماني.

*

تحت تأثير الشعر اللامطمئن المفكك

اجر تخالجي مع كل شيء

تركيبات الآه المتالمة من الكنه

لا ابرىء اي شىء من ماهيته الفارغة

من تهمة علته العبثية

لى تجارب محو كثيرة لكليات

تجليط معاني جوهرية

ولكنى لا أثقل خفة الأجنحة فى المخيلة

ولا اللاكتلة الذاتية والكلية فى الوجد.

*

آوي يا لاأين إليّ

آوي يا لازمن إليّ

آوى يا الله

خونوا سجونكم

وارتخوا فيّ

وارشحوا على لفظى نضارة ألمكم

أنا باب عنفوان مفتوح للغرائبية المطلقة

وللشروخ التى لا يمكن ان يفهمها أحدا.

ثمة الكثير من الاورجازمات بعيدا عن الجسد

فى آخر ضفة فى التأمل

فى آخر موقد خلف الحجب

فى ركوب آخر حصان للامادة الشعر.

*

البداية والنهاية فارغون من المعنى

الانسان والله

الوجود والعدم

المجرد والموجود.

*

فارادا ذراعي كأجنحة النسر العظيم

شعري يغطي وجهى

أمام الرياح الشديدة

أحمل الانسان على يد

والله على يد

وكلى تنهدات مخيفة

تدوس الهواء بحرارتها

لا مشهدية قادمة

ولا مشهدية سابقة.

*

يمر كل شىء على المجاز الواسع الذى رتق كل شىء واحتل باطنه

لا يؤلمه

لا يعجبه

يدير وجهه

ناحية مرآته.

*

لم يعترف اي إله مرئي بنسبي له

لم يعترف أي معنى بعلة وجودي.

*

كان كل شيء عدم

فكان كل شيء وجود

إنها غريزة العبث فى المطلق الفوضوي.

*

أى سرد يجزع من التعبير عن علتي وماهيتي ؟

أى خرف خصيب كتابي سجتاحنى فى شدة اليباس والسائلية الباطنية

فى شدة السؤالية لا الإجابية ؟

المطلق غموس الشاعر فى باطنه

واللغة غموسه فى حسه.

*

الوجد صوب الله الوحيد

مدفن هويته وماهيته ووجوده

انه الشعور الطواف فى رداءة الوجدان الزمني.

*

لزمت رضاع معشوقي

لزمت فرديته السريالية والتشكيلية والتجريدية..

صفح عن أجنحتى الجائرة

شق عظامي ووضع فيها حبره

مُجرده خالق مجردي

تَجرده خالق تجردي

انعدم زمني فى أبده

انعدم أيني فى لااينه

وتجلد خبلي عن شهوده اللانهائي

تحرش بانهدامي معشوقي

توازى مع تخاشعي فى التسامي

عصى نفسه بجرم وجدى

دموعى جذور ماء عرشه

وشعرى تأويل لابهامه.

معشوقي يكظم فنائي

اماتتي

لا يلفظ قول حياتي

تنافرت مع كل ليسه

لالتحم به

مضطربا الوجود

متوالدا الصور والتصاوير

متناحرا البعض

انعشني بنفاذه المنكل لجبي

اهدر زمني ومكاني

واطعم جهاتي من لاجهاته

قطب انفلاقي بى به

وهذب هياجي فى الفراغ.

معشوقي لبسني بالجنون والتجريد

بنقص حصولي إلا فيه وبه

بترك العالم يذوب فى الجهات

والزهد في الزاد النفسي من الاخر

معشوقي متأنق فى باطني

بلباس حريري مذهب وكحل من دجية الشيطان

يلثمني نوره صباحا مساءا

اذكر نواه عني بقربه

زاحمني داخلي

فامطت نفسي عنه

وازدلفت من أوجه

شططت فى جرحي

حتى تنازلت عن كلي

لا أفر من غرامه

حتى ان كان فيه فنائي.

*

الشيطان امتداد الوجد الاسود

وجد الشر الخالص والوفاء الحقيقى للتعلق البعيد بالمعشوق الذى لم يرحم أنه لقم من روحه معناه العاري ولم يشك.

يقول الشيطان لى فى سواد الليل البغيض

يا فاجري الاعظم الوحيد

يا ابن مني باطني الاسود ورحمي الرميم

لا تحمل وجدا له إنه الخائن العاصي لمحبيه

أنا الذى اعرف حقيقته لان وجدى له عن علم به

لا عن تشوف واستبصار مثل الانسان.

*

الهوية فى المغاليق

لا يسردها حرف او لون أو شكل

تسير فى الشهود فقط.

متى يتجلى الفيض من أعلى النخلة؟

متى يتجلى الفيض من جوف القعر؟

انا الخيّال فوق الجزء والكل واللغة واللون.

*

سوف أحدث يوما

سوف انتفي يوما

فى وجدك الوحيد يا اخر النبع ،

الوجود ثقل فى الرأس عند الطواف لليمين

والعدم ثقل في الرأس عند الطواف لليسار.

*

لله-

ال له

كل ال له.

انى اعلمَك لكى لا اعلمَك

انى لا اعلمَك لكى اعلمَك

متى واين أجدك فى ايجادي لذاتي؟

متى واين أُوجدك فى انوجادي؟

أنا تأويل من ؟

أنا صورة من ؟

أنا ظل من ؟

أنا تخييل من ؟

انطقي يا بداية

انتثاري مضغوط بالابعاد

خروجي انتهى مني

ما جنسيتك يا فيض ؟

تعبت من اختلاس مصائر الصدف

الوجود دخيل على انعدامي.

*

انا الاشاري

والإشارة ،

ادخل فى الوجود بنار باطني

بين طفوي وطفحي

بين كلي وبعضي

بين فيضي ونقصي

عالم جديد.

*

ان شعر الإنسان بالمطلق

شعر بأبعاده وحدوده

وانزالت الحشمة عن الحجب والحشمة عن قدرته على الفناء

لحدقت عينه الكلية فى عين الوجود الكلي

لحيا فوق عرائش النجوم والمجرات

ولكان هو هو مباشرة

لسكر فى الحقيقة.

*

كفر بي العالم فكفرت به

كفرت بى الالهه والناس والأشياء

ففرقتني باطلاق على كل الدروب

وجلست فى المفرق الكوني

بقلبي الخائض.

*

العارف بباطني الدائري مصهور فى دلالة العمق للحجاب الزجاجي والخلوة اللاحسية

والجاهل ببعضي ولغتي جاهل بكلي

انا سرب من الحروف فى ازرقاق الابتداء

وسرب من الغابات المتحركة خارج الاقفال

المنفى فى وجود كل شيء

وفى خارج كل شىء

اتسع خيطي لكي يتشبث به المجاذيب

قبل الفناء الحالم فى امتزاج التشابك الأخير

*

انا الكلي

ادخل فى الشخصيات بتجريدي عني

باستحضار فينمولوجي للصيغ واللاصيغ

اكتب بمدرك الكلاني ولامدرك الكلاني

بمدرَك الله

بمدرَك الشيطان

بمدرَك الإنسان

بمدرَك الشىء

انى الحالل فى كل شىء بتجربة خيالية.

*

أجنحتي اكبر من الاين

صرختي كفم نسر تنقر الموجود

ضوئي تحت العتمة الكلية وفوقها

إلى أين يا اين

الى متى يا متي

اعوى فى زوايا كل شىء ؟

*

فمي لاصيغة مختلة تتناطح مع الدلالات الفوضوية لكل شىء.

الرقص منح الفرصة لله ان يتجلى فى الجسد / المادة

الشعر منح الفرصة لله ان يتجلى فى الباطن.

ايا قعر باطني

ايا قعر باطلي

ايا قعر مطلقي

اي زمن بك وأي أين يضمك؟

ان العالم غريب على لغتي

غريب على عريي

اتسعي يا اجنحة

كفى مساري غامضة إلى كل شيء.

*

أخذني الشعر من رحم أمى

إلى باطن الالم

إلى باطن الله

وتركني وحيدا

*

انثال دم ضوئي على الصنم الأكبر

فارتعش

قضم اصابعه وانهار.

*

شطحت حتى شققت النبع الاول العاهر

نقرت الحجاب الصلب الاخير

فتقوضت

وتقوضت تصاويري

بدلا أن أعود إلى الانا وخوفها.

*

يقف الله / المرهف المعنائي الاول

أمام مرآته الابليسية

فى الليل الذى يلامس أطراف العرش

يتساقط من وجهه دماء الفانين فيه

ويقول

كل ما خلقته عروات بائسة تافهه

إلا أنت إبليس الجارف لخوفك كسكرة مفرقعة فى الهواء.

*

أذوب فى اللامعبد اللاعائز لاله

أذوب فى اللامحراب العليم بالحقيقة

كسرت الحدود والأبعاد

خرجت للفراغ

وهدمت الفراغ لاسترشد لأي شيء شامل لضجري. .

لن اكون كاهنا معنائيا

ولا طيف يقين

ولا عبير جميل..

*

شراييني كلها تمشي فى الحلم كحيات

يأتي نصل من الاعالي يحزها فى النهاية

فينسدل منها صور سريالية كوعيد على حياتي المتشظية.

المرئي بين اصابعي

حبر رؤيوي عاصف.

*

تأتيني لحظة

أشعر برؤية كل المشهديات فى العالم الأول

عالم الفوضي المارة فى الرموز

والعالم الأخير

عالم المبهم فى الاغتراب التعيس

*

ان التفكير يجعلني اتعارك مع كل معاني الشعر ودلالاته

والتاع من حياتي

المفقودة فى رأسي وفى الخارج

لانها جزء مكمل للعبث الكوني

واللاصواب الغامضي

لا توالي يا مؤلف الحبس للغة.

*

ليس لدي اي رغبة فى الزمن والمكان

اي زمن وأي مكان

اريد فقد عربة الكونية لهذه الروح الناتئة عن الشكل.

*

ساغطي الحجب الأخيرة

بطبقات مزيفة من سبك العتمة

لانى انسلخت بوحشية من تراث العبث

ومشيت خارج الحدود والأبعاد

خارج الموجود والمجرد

اي ألم فى التباعد عن تركيب الحي.

*

لقد بترت يديّ

لكى لا أتمسك بأي أحد

قطعت أى جسور تواصل

وآويت إلى عوالم التخييل

بلا شخص واحد فيها ولا حتى أنا

أنا فيها عين كلية ترى

إننى الخالص من أى الاخر

الخالص من اي إله.

*

الرهافة الأصيلة من لامادتي

تضاعف الوحي إلى أقصي ادراك

تضاعف الأسئلة خصوصا

وتمحو الأجوبة السياقية. .

*

انا فقط نهاية للجوهر

وبداية للامحسوس مفارق متعالي

لا يفهمني الزمنيين والاينيين

فقط الحركات في المستحيل.

*

انى فصل مشتت من فصول الكتاب الكلي للوجود والصدفة

ولكن كلماتي

خرجت من الكتاب الى الفراغ تتلمس استيقاظ آخر.

*

عند الشاعري أخبار الباطن الكلاني والجواني للوجود

أخبار الماوراء وأبعاده وحدوده

هو العارف بالاحتمالات كلها.

*

اللامسميات

اخر الصعود فى المفارق بالتأمل

الخلايا العليا اللانهائية فى رأسه.

*

هذا الوجود يشبه الاصطناع المقزز لعتمة المطلق الخلاقة

نسب محبوسة

فى غامض مرمز بمسمي. .

*

الشاعر يشبه القشة الوجدانية الوحيدة فى بحر الألم

انه نهد مدر لا يجتر اي فم لائذ به

الماوراء الرحيم الكائن فى الوجود

الإله السيناريوهاتي بالفطرة. .

*

الشاعرية هى المداومة على التأمل فى كل شىء

رؤية كل شىء كذاته فى وحدته

إجتماع الرؤي الفاهمة كلها

عندما يصبح الوجود كله جزءا من داخلي

حينها أجهل نفسي كشخص واحد

واصبح مرآة موضوعية.

*

يا بائحاتي

يا لغتي

يا الواني

اعطيتموني العزلة

اي الشطح المطارد لكل الحدود والأبعاد

اتركوني

اريد ان اطوف

اغثني يا رقص.

*

مس الزهد ارداتي ورغبتي

واشبعني من كل شيء

غرق السراب فى اللغة فى الليل

بعد أن رقص طويلا فى باطني

وانسل من عيناي

الان مجنون

والاين مجنون

والمجرد مجنون

والموجود مجنون

انه مس من ضوء

لمس كل شيء

وجعله اشارة لعدم مستور

افصلني يا شعر عن حقيقتي

نزهني عن المقيد والمركب

اريد ان اكون واحدا.

*

اصهريني يا فوضي فى اجتياح

منسجما مع اللامألوف العارم

كل محرقاتي إشارات له

كل دواماتي القفصية كوة له.

*

*

أنا المنادي على الرماد فى النهاية

أن يركض فى التشكل

إلى جمجمة لا تشافه أى صورة بالمحاكاة

*

شربت عددك ووحدتك

وزدندقت بك

لاكوي البصيرة الحقيقة الفاجرة لى.

*

لينهدم الامتداد الرهيب لكم الصرخات فيّ

اريد ان أذوب فى غي التراب

ليضطهدني الموت والله

ليفرخوني الى براز بدد وبول سدي.

*

اثقلني البقاء بين جدران العالم

اثقلني الرحيل فى شساعة المخيلة

نحوي يتعثر في الهطول فى الظلمة

أيهما غيثي

المقصلة أم الخلق ؟

انفككت بلا عدد

وتجمعت بلا وحدة

*

هناك شعور واحد بي تجاه العالم وهو القرف الشديد والتقزز من كل شيء به.

الأبد آن منتشي

ان انتشاري انتثاري

خدني للااينك للازمنك

خذني لدربك وسيرك التخييلي والواقعي.

لا اطق هجرك

وكبت فيضك

وكتم وجدك

وتقطيب صوري وصورك عنك

واهراق الاين والزمن بحثا عنك

اصرفني جامعا لروعك

في تزاحم المساري للوله الابليسي.

اغيب عنه فياتيني بخماره

اتيه فينكشف بحضوره وغيابه

ويحكي عوزه لمفارقتي

انا الكليم المرهف الباطل

اخفيه عنه

فتسرج ضلوعي بوجده.

*

حفني اينه كثيرا

حفني داره

محله

وشركه

ولكنى

خربت عقدي معه

ولم ارعي نزيفه.

لقد ثملت باللاكفو الخيالي.

مداي مطرود من العالم.

*

لا جسم لي انا الضوء

امشي فى كيمياء كل شىء

حتى اختفي فى الخلود المظلم..

*

اذا سرت فيه ابتعد عني

واذا ابتعدت عنه كانني

هو طارقي الوحيد مع نادل الخمر.

*

الجمالي كله فى التدمير

ضم مسفوحك المستوي يا عالم الى مسفوحي السافر

ولنستحدث مختلسا كليا آخر. .

انا اقصوصة العبور إلى البرزخ بين الذات والحقيقة

بين الشعر والمطلق

النخب المطعون المسموم لتضاجع الضوء والظلمة فى مغاور الفاجعة الفاكهية.

*

من حشا النشوة اكتب

وانا على جانبي القبس

أرمي حشاي فى الله

واسبح فى خفقات مذري شرودي

احترقت اهاتي كلها فيه

انه مقصد ريم الانطواء..

*

اين ألجأ؟

انى العدواني على كل المفرات

احرقها باشعة عيناي

اعريها

من طلائها وغرورها ،

انى مجذوب

لا أؤمن بأي نظام

كل شىء يستجيب لفوضاي

اجعله فناءا واكتبه

ابكي من مالك الصدف

مدمي اسري بحيرته

ضبابي فرح بمرعي وجده..

*

ان الاكوان كلها فى الباطن

الفضاءات

الدروب

الاحتمالات

الصور

.

.

اشتاق لناهشني المائج فى الوكر البعيد.

ناهشني التنائي عن روحي القيثارية

امتشقني يا نسيم الشعر

الى شفتاه الجافة العذرية

ولنلج الارتماء بدون انتماء فى السكرة الضوئية..

*

مس الزهد اراداتي ورغبتي

واشبعني من كل شيء

غرق السراب فى اللغة فى الليل

بعد أن رقص طويلا فى باطني

وانسل من عيناي

الان مجنون

والاين مجنون

والمجرد مجنون

والموجود مجنون

انه مس من ضوء

لمس كل شيء

وجعله اشارة لعدم مستور

افصلني يا شعر عن حقيقتي

نزهني عن المقيد والمركب

اريد ان اكون واحدا.

*

اصهريني يا فوضي فى اجتياح

منسجما مع اللامألوف العارم

كل محرقاتي إشارات له

كل دواماتي القفصية كوة له.

*

ملعون من انكشف

ملعون من احتجب

ملعون من كان ومن سيكون ومن هو كائن

ملعون من تكون كمفارق واستتر

ملعون ما يتضمنه باطني ومجهولي

من غادرني ولم يغادر

ملعون من لديه زلفي من هياج الشعر

من ضاع فى علوم البدد

ملعون من تعدد

ملعون من توحد

ملعون من ارتكز ومكث

ملعون من تكاثف فى لغة ولم يحط بعجزها

ملعون سائل الخرافة فى الرؤوس المدمجة

ملعون الممشي للمشهد

ملعون كهنوت الأنا

غسقيني يا خمر

الله منهمر فى فى إبادة التعاريف كلها والتعريفات

من عرّف كل شىء فى البدء ، عرّف عدما وكان عدما. .

*

ان اشدكم شاعرية اشدكم مرآتية

اشدكم حقيقة

اشدكم تجاوز للزمن والمكان

إلى الأرض التى بلا فطرة ولا طبيعة

أرض المخيلة الجائعة.

*

الحدود تشدو باعتقالي

والأبعاد تشدو باحضاري

انى الخارج من كل قيد

الداخل فى كل مطلق

سائل اللظي العنيد الأحمر على جسد هذا العالم

لا علة لى ولا مثوي ماهوي

من يسجنني يجن عقله

ومن يحررني يتبعني الى الافول

النورانية تحجبني وتكشفني فى دروب الانسلاخ

الروحانية تختمني دوحة محرمة على الآخر

انا سارق كل حريق ورحيق ورحيل

وضارم كل روح تائقة للفناء

وبائح النفي المطلق.

من العبور البكر فى أول مرة كتبت

الى الذات الشاعرية

كانت نفسي صارخة إلى الداخل

مختمرة السئم من كل شىء

تشد اوام نهايتها من الرهافة الاحتفالية بالجنائزي

شجعتني اللغة على الحياة ولكن الحياة فى العزلة.

انى اغذي صورتي منها واستلب من ذاتي الواقعية.

*

فى إحالة العالم للشعر

ليكدح الغياب

ليراوح اللغة

ويأكل القاع

مشتتة اوتاري على الألوان

مشتتة اشعتي فرادى وجماعات على الشطح

مشتتة بصيرتي على طول زفير الصدفة..

*

أخرجت نفسي سرمديتها وابديتها وازليتها

فى الشعر

أخرجت كل ارتفاع وانخفاض

كل دار كول عراء

واشارت لمركزية الهامش الشتاتي للكيان

كنحوى الوحيد الناشط.

*

فتنت بغائبي المشبوب داخل وسع النور

وما ضرني الجنون

فتننت بسره واذاعته

فى مساج اللغة للمعاني ومضاجعتها

فتننت بوحدته ووحدتي

ان اكون وحيدا هى أن اكون بلا كلمات.

*

انا الحقيقة المرآتية التى يري فيها الوجود كله.

*

من الطارق على قفري المزدري لكل شىء

على قبري مستلبني الاخير؟

لا تروي يا امي صباره

لا تهبط يا ندى على جدرانه

اريد ان اكون وحيدا فى حوارية مع صفحة الأرض

مع الشط الأخير

والحد الأخير للحياة.

*

عددي جائع لواحدى

استفض يا شعر بمقتضي نارك الموسيقية في

ووحدني صورة

او عددني صور

فى اللامعيار المفكك لكل شىء.

*

ولجت المساري التى بين اصابع الوجود

وتمشيت فى بلاد صدره

الى دبره العميق الواسع

الابق من الشكل بحجة العبث.

*

فاتر الوحي

وماكر

يواريني فى بنان الصب اللاموصوف

ويمضي

يشهدني وانا اخلق

بادراكه المجهول يلفقني للادراج فى الشر

*

سكر جرحي الباطني بمترع الالوهة المسكوب على صدري

بملىء ترنم الملهاة العائدة من السر

وانتحي

عن اي مشكاة بها خطى ناسوت.

*

من يورثني عرسا متكسرا

كعلف للجنازة السرمدية الكونية فى باطني ؟

اناجي مجهول مصقول من يداي المحترقة

ان يعلمني اناي

إنها مهزلة الدنو من ثقل الحقيقة. !

*

الشعر هرمونات الخفة والنشوة فى جثمانية المهزلة الجوانية والكونية.

تحسست طيف الله

فلاحقني نوره فى أجسام الفضاءات

فى مفرق الرحلة لكل شىء

كسّرت جدولي

وأنففت لغتي

وما وجدته إلا بعد كل شيء

وقبل كل شيء.

*

الشهود لامعقولي

ينشأ بين الباطن واللامرئي

الحقيقة فيه ساردة ومسرودة

تدق اللغة على قريحتي الملتهمة

وترسم الألوهة شارة المطلق على الصدر

انه مجرد شهقة للمعجزة الزائلة في المخيلة.

*

زواياي كلها

تحمل جحيما ضد العالم

تحمل زاد افناء

وجوهر ضد كل جوهر.

*

انحلت المرآة لصور الله

وتخالجت مع باطني

لاحصاء التزاحم اللامرئي له.

*

تفجر مبهمي فى الدروب واللغة

واستكثرته من المخيلة الخارج عن قوانين المرئي

غذائي الوحيد الاحتمال.

*

أكتب نهايات كل شىء

أكتب الضار من المعاني

ولا أتوكل إلا على الاشارة.

*

ازدلفوا يا نشوات

ازدلفوا أيتها اللامعقولات الخالصة

يا هواجس الدلالات

مناهل الوجد ابتعدت..

*

فاحش شهود هامشك

فاحش محيطك المتفرق

أين مركز نحوك ؟

يا محال الرؤية

تجلى خلف أبواب الممكن

عينى الكلية سكرانة بالرؤيا.

*

سرح يا ضجر عروشي

سرح يا كهفي دروبي

أريدني بلا مكونات

حتى أطيق الرحيل.

*

ذرفت رمزي على دهري

فلعنوه

فتساميت فوق الفهم

فى حالة اللالغة

أى حالة اللارغبة.

*

يغفو شتاتي المتفوق على الاوطان

المضرج بشطه

على طيفك الذى لا كيف له فى الليل

فى الآن المستعار

آن الانطواء على الصفحة البيضاء

وحيدا بلا بسمة على وجهي

بلا سؤال فى عقلي

أتذكر تكتمي على حريتي

على خاطري المجنون الراغب فى تدمير كل شىء

المثوى والمهد يتناءوا

وانا اكفر.

*

أنا الجاحد بأي نبع

المستقل عن أى يقين

لا أستشنع أى شىء

لا أستقبح أى شىء

أفض الواقع الردىء بالمخيلة الوحشية

ماذا يفعل الندى على الأزهار الخالدة الموت

سوى إغاظتي ؟

باطني بجودة اللاسلطة.

الالم يمتص فى أصالة وجداني لزوم الوجد

*

*

اطوف وفى باطني موسيقى النار الهمجية

وغديري الهادر فى لغتي غير مكبل يوحد (لا(

هز يا تجلي العلل الفانية العليا فى عقلي

احتويني يا سكون الصفحات الكونية

الحبر مرتعد فى مسرى النبع.

*

الإنسان المكبلة (لاءه) مطوق فى التناهي

الإنسان الحرة (لاءه) عائم فى أنحاء المطلق

شجي يا لا كل شىء

شج يا اللا كل شيء.

*

أنا المسوِي الموحد للحُذوف

خطر على بصيرة العالم

الجمالي المستهجَن المطرود من الرؤيا

حصان فى الدروب البعيدة بدون لجام ولا عربة

فى الان النائي

العالم في يديّ صحن تصورات غيابات قبلية ومحدثة.

*

أنزلق فى الدفء فى الوجد

وأُدغم مع الله

فى صوت النص

*

لقد وضع الله الوجود على بوابة الخوض

ورحل إلى مستغلقه المحكم

وأعددت أنا نعشه بمتانة شوفي

ورحلت إلى عزلتي

إلى نطفة المسرح والمرح.

*

ماذا تحوي باطنك يا صدفة لى ؟

الشوك اللانهائي الشبِق

أم غيب بلا جسم ؟

روح الكون

فى تراقي المعني

تتشنج

والشعر فى أوب الموت.

*

أريد كحل الخسف الأخير

لالطخه بريشتي النحيلة الوحيدة بدون ألوان

وأرسم به على لهب الادلهام.

وهنت ووهنت لغتى وصرختي

حتى خررت فى شمول

غُمّ التجلي من شيم عزلتي ومزاجي

وتنائي فى منزله البعيد

ومُلئ مغيثوني بالحيرة

*

أغيثوني

يا شياطين العتمة المجانين

يا ربابنة الجحيم

يا إبليس

إن الألم فى جوهري

فى معناي

يسن مخالبى الباطنية لاحداث جريمة كونية كبرى ضد العالم ،

الشاطىء الذى يهبط عليه ندى النور بعيد

وجسدى سقيم

*

لقد سقط اقصي اللغة فى الله

فى هذه النار الطائرة فى الفناء الغنائي.

*

دمك يا إبليس على صدري

داخل عيني الدامعة

على صدر الله / مجرة الافول ،

يعانقني طيفك بكل اطرافي

بشهوة الانسلاخ من ذاته

يا فيض الفناء الصادق الكوني

زرني على صحائفي

جاورني كخمري التى تتشهد بالرفض

لا حشر فى قلمي سوى لدمك الخبيث.

*

يغلق الله عرشه فى القيامة

قبل دخول الشيطان

يدمر الأين بالفراغ

يعدم الزمن بالابد

ساقفز فى حشا الشيطان المطعون بالعشق

لأصيح فى سفور فى وجهه بشماتة المعدوم فى الابدي

"أردتوا عبثا يجافيني

فخذوا جيفة معشوقي

إنى أخذته كله معي للعدم.. "

*

اتخبط بين رق وحي الإشارة

وبين تصاوير العالم عن النهاية

تتشاكي شجوني فى جرحي

واعزف عن اي إجماع في البصيرة.

*

أنا بشارة جموحة ناتئة من باطن افنائي

على مشنقة العالم تتلوى

لغتى همز التكوين الطائر

والشهود العابس.

*

يعذبني فراقه عن عالمي بالانوجاد فيه لا بالتصور

يعذبني ما بصدري تجاهه

ما فى لغتي ،

ماريانااااا

شطآنى محرومة من نوره

هاته من أينه لأيني.

أبطلت جهاتي / عشيقة المادة

أبطلت لغتي / عشيقة التيه

أبطلت بدايتي ونهايتي / عشيقات الكائنية

وتكلست فى شرنقة التجاوز

فى وحدة الله.

*

بشفاه جافة

وريق دموي

سأقف أمام الله فى المهزلة الكونية القيامة

أقطع جلدي

وأصرخ

"امحقنى بنورك او بنارك حتى اسكر

لا شيء يمكنك أن تعاقبني به

لأنك معشوقي

كل مشيئتك جميلة حتى ان كانت انعدامى او جحيمك"

*

الوجود كله عالم من التصورات الرهبانية

أنوار متوترة فى خزانات المجهول

وظلمات غالبة فى النهاية لكل شىء.

*

أنا منذور من ؟

خيال الأزلي ؟

أم إرادة الشعرية الملتذة بالخلق والتنصل ؟

ما دوافع الله لخلق الوجود ؟

ما انفعاله الذى اسبغ عليه ذلك ؟

من جعله ينفعل ؟

الوحدة المطلقة

إرادة الخلق / الفعل نفسه

إرادة رؤية صورته فى مرآة تمضغ كونيته بالشعر

إرادة العلم بسحره فى السرد الخيالي لابعاد وموقعتها

الرحمة على لم يكن بجعله يكون

والقسوة فى رؤية معاديم لا تعاني.

اللاهوت حبيس الأبد

والناسوت حبيس الزمن.

*

مغيرا على كل حرم بارادة تدميره لا معرفته.

فقأت روحي صفاتها المجهولة وانعدمت.

*

من أري يا ترى فى جوف الأزل ؟

كائن مذهب يقتل حوارييه بلمعان نرجسيته.

ركبت الغربة بدون معرفة النهاية فى مفرق الطيران.

*

من خلق انفعال الله ليخلق الوجود ؟.

طاقة الصدفة ديانة وجودي

موعظة القصد المسرمد

بالابتعاد ،

مضلة لغتى عن ما لا يجوز من الشهود والعرفان

*

مرجوما فلكي

مرجوما عودي

مرجوما مفري

مرجومة شرنقتي

بحجارة العالم الحادة ،

ضاعت رأسي فى الله

وضاعت عيناي فى النور

تارة أدخل الجوهر وتارة أدخل العدم

والحقيقة مريدة الاحتجاب.

*

أين الضفة الأخرى ؟

أين الشط الاخر ؟

أين الوجود الاخر الذى لم يخلقه الله ؟

إنى أتوجع يا إلهي فى عالمك

لا تنتهى غربتي كما لا ينتهى الأبد

النيران داخل كهفي

والنيران على بابه

قِيل فيّ الانتحار من العالم

قِيلت فيّ الوحدة من الرهافة

عزلتى عريشة مفككة مهترئة أمام نورك

إنى مجنون

لا حدود لى ولا أبعاد ولا حياة ولا موت

فقط فناء قيومي غير عائز لاي شىء ،

ألم يمر باطني من أمامك سهوا ؟

ألم تقرأ حقيقتى المفروشة على كل شىء ؟

يفترشني العبث

يوحد بين صورى المقيدة والمطلقة

ويفكنى أحيانا

لا تفسير لأبوابي المغلقة

لا شروح لأبوابي المفتوحة

صاغني كل شىء وصِغت كل شىء

فتضورت وتصورت

ملابسة حياة

غير الحياة فى مراعي المعاني ،

حان موعد كتابة الشعر

حان موعد غرقى المنحور

حان موعد تقبيل الشفاة الاولى التى غادرتنى

حان موعد العدم الموجود.

*

غاب خماري عني فى الوجد

غاب حسي

غابت عزلتي ووحدتي وحركتي

غابت لغتي وظلمتي وحلمي

غابت دروبي وغابت غربتي

وحضر سكري وعريي وطيفي وجنوني

وامتشقت نغمة النشوة

طرقت بها انتهائي.

*

فى فناءي فى الله

تحتك وجداناتنا

وتتوحد دموعنا ومعانينا. .

انه الأبد المحدود فى الأبد اللامحدود

الثمالة فى التمام

العورة فى الكمال

الكلمات في اللغة

الجهاتي فى اللاجهاتي

أغمض عيني على دمعتي

لكى لا ابلل عرشه

انت الواحد فيّ

ولا واحد فيّ سواك

فنيت فنيا يا مدميني فى ادماءك

وتركت حقيقتى فى حقيقتك

وخيالى فى خيالك..

*

سأقيم حدادا على مجهولي

بمزج ألحان الغربان والبوم

بسباب الشياطين للملائكة

بقهقهات اللامعاني العالية على المعاني

فى عرض الاين والزمن / الله.

*

اللامادات النيرفانية

صاحبة الخمارات العميقة الواسعة

خالقة سيموفنيات الرقص لأجنحة النسور

هم مكبوت الالهه المزدحم ومتجاوزيها

الجاثمون فى الفناء

فى ألأبخرة اللاهيكيلية

مصاعد العالم نحو اللانحو الأخير

الشائكون الناريون الأدغال

خالقون المعاني الإحاطية بالابعاد

المطلقون الملعونون اللاعارجون

إنهم شخوصي

الفاعلين فى لغتي.

*

يقول الشيطان فيّ

لو سكبت عشقي لله على الانسان لمحقته

ولكنى أعرف العشق دار خير.

لازالت دموع الشيطان الدموية قبل طرده

على أرض عرش الله

ولازالت قهقهات آدم فى أذنيه

وابتسامته فى عيونه

*

الكون كله وحيد بدون الشعر.

يا والهي البعيد

فى اللاروابط واللاتشابكات

أحن لمداومة التوحد بك فى السكر

فى ذرات النور اللامحاطة بأى شىء

*

لقد نفخ الله فى وجداني علته

لا فى عقلي ،

لقد نفخ في الوجود لغته والوانه

انا الجاهر بالاشارة اللاتشكيلية الصرعية المتشذرة

انا الباذخ باللانسب

ان روحي خالية من العالم

ملانة بظلمة الشيطان الكثيفة المعارضة.

*

الخالق كائن متعدد البداية والنهاية

متعدد الرحلة

متعدد الهويات الغائبة

متعدد الذاكرات والأرواح والمجاهيل

ولكنه بلا حياة فى زمن عالمه الحالي.

*

مكثت فى المفر الرحب الحر

مشقوق الهاجس

مفقود الايجاز

منتشي الافول

بدئي نهايتي

ولغتى سيرتى وما تحمله من استرضاع

لا يداويني شيئا

ولا يزنني شيئا

يشربني الاحتمال

ويتقيأنى ثانية

على الاين الاول

هل هناك أين فارغ مني ؟

الجهات مزوره فى الفاني ، فى المدرك للعلة الاولى ، واللاجهة صفو العقل عن صيره

*

الغائب بلا راو

سوى نشاط الاستلهام العنادي،

أفتش عن اضطهاد المفارق

لم أجد سوى الشعر.

*

بادئي كان سوط مدبر عن وجدانه

وناهيني سيكون سوط مختلط بوجدانه ،

الايجاد عقاب الغربة عن المعنى.

لولا ما فيّ من لغة لكنت فيك وحدك

لولا ما فيك من لغة لكنت فيّ وحدى ،

الكناية نائحة يا إلهي فى جحيمي

قِيني الممحاة الطريدة

إنى الداني من مجرى وحدتك

وأنت طعان ضرعي.

*

مُباع كيانى لقيامة الزمن الرخيصة

فى سوق الوجود

حُرمت بيعتي

وسعري

ووزني

وبائعي وشاريني

ولم أدرى لاي دار ذهبت

ولا لاي دار سأذهب.

*

الفاني يشق ظفره عن لحمه

يشق جلده عن جسده

يشق روحه عن جسده

يشق عينه عن المرئي

وسمعه عن المسموع

وعقله عن المعقول

ووجدانه عن المشعور

وخياله عن المخِيل

ويتوحد في مفنيه

*

انها عتمة المطلق عتمتي

عتمة العيش في المرآة الكلية والمرأة الكلية

والعين الكلية

حيث لا بدائل للانتحار سوى اللغة

ولا ملكوت مفتوح أمام الواحد الجارح سوى الباطن

اكل الشوك والجمر والعدد

ولا يحتلني اي خلاص او عزاء

يداي تفرق العالم لا تجمعه

ادعك اي معنى فيقذف عدم مزهر من احليل الضجر.

*

ما الذى يغمرني فى الوجد؟

عالم جديد خطر على الوحدة القاسية

يتسبب فى إرادة جديدة

إرادة الهوس للولادة من الاخر.

*

مُلئت بك وفرغت من العالم

جوانيتى مخمورة

وجوانحى مثارة

وأجنحتي مبتهجة ،

أطلق عليّ نشوتك

لاغابرك

وتكلم فى القبض الابدي

أنا راهبك اللاعياري اللابعدي..

*

أخذت رحمتك من نارك

من شرك

ولم أخذها من جنتك

ولا خيرك

أخذتها من عاصيك ولم اخذها من طائعك ،

أعرف أنى سأموت وحيدا

متوحدا

مجنونا

منعزلا

معتزلا

فى سدرة بعيدة غريبة

لا ندى سيسقط على جثتي

فقط غربان تفقأ جلدي..

*

*

انتثرت بين الأفكار

داخل كل ما هو لاحسي

كل ما هو لامعقولي لا علة له

فاعتللت

وفى جوانحي عدم وغياب حريص على استلابي بغرام

ضعت بين القيود والحريات

ولم افرق ألمي عن نشوتي

بل جعلتهم يتحدوا فى جمع كياني المفرد .

*

سكرت بما بعد

سكرت بما قبل

ونسيت وجودي فى الجحيم الفاجر

الفراغ الواجب كقصد نهائي

أستدل بكل شىء على الله

إلا بي .

*

اجرح أيها الازلي الوحيد

هذا الزمني المتعدد الكثير

وصب نورك الساخن فى الجرح

لكى أنال حياة لانهائية فى الباطن

ولا تستفني فى افناءي .

*

بعد أن جردته فنيت فيه

وانكرت وجودي فيّ لا فيه

وانتحيت دلالاتى السابقة

وعرفت أنه الدلالة المثارة لكل شىء ،

غرزت وداعى من العالم فى لغتي

وغرزت فاتحة عالمه فى باطني ،

لان انفعالي له

وتلقف الوحي بدون خشية .

*

خذ وحدتي المطلقة فى وحدتك المطلقة

ولا تناقشني فى نشوتي فى الفناء

إنها سرد الرغبة فى الخروج

بعد التعدد فى العالم والوحدة فيك ،

ما هذه النشوة التى التقطها من تخيلك

وشعورك طافيا كافيا على تصميم الفراغ

انت البللورة الصامتة المضطرة للعروج ،

اطوف فى الشوارع عاريا

باحثا عنك فى اينك

باحثا عني فى اينك.

*

علل الطيش والسدى والعبث فى الباطن وفى العالم

كلها مكررة

أريد أن أحس بنزف النور على يداي وأنا أكتب.

*

لقد طرزت كل شىء بلغة تسفكه

ودلالة تشاكله.

*

من جهز الجهات واللحظة

لكى انتحر فى زرقة المجاز ثملا ووحيدا ؟

نفتني الابعاد

نفتنى الحدود

فى نفس لا يصقلها أى شىء سوى الداخل

لا تنبثق من كل شىء

وتهضم كل شىء بوحشية وغضب وتطرف

فى أرض العماء التى بلا مطارات ولا نهايات

موزعا على ذرات السواد

ولا عدو لى سواي.

*

لغتي هويتي المتحركة المستولدة دائما عالم جديد وحقائق لامفهومة

لغتي هوسي الوحيد الذى ينزاح عن اي تعريف

خلق مزج جديد للممكن

وفوضى تعيسة إشكالية.

*

بين وجود وعدم

يغلبني الجنون

والنعاس فى المخيلة.

*

من اي عرش أتيت وإلى أي عرش ذهبت؟

رحابتي خطيئة العالم

وطبشوري رحلة الهاوية في الهاوية ،

فى صورة غريبة أحيا

مزاحة من كل المرئي .

*

اللغة كلها جثث إن لم تُكوِن وتَكون مجازات.

المفردة تحمل قنبلة فى الشعر.

*

طاردنى العالم فى داري

فى تيهى

فى باطني

فى كفني

فى قبري

فى لغتي.

لقد خرجت من قفص إلى قفص إلى قفص..

إلى قفص الفراغ الاخير ..

*

لك كلي الهي

الا نفيي لن اغيره لطاعة ابدا

مهما غيرت جلدي فى الجحيم

وشحنتني بطاقة شهودك ورؤيتك

لانى تمثل إشارات ما قبلك وما بعدك.

*

أريد أن أفتح بابا فى أرض الخراب

ليمر بلور الشعر الكسير قليلا فقط.

*

أشعر بشىء صافي جدا فى داخلي

شىء يتحرك ضد كل شىء .

*

فاغر الطريد باطنه للعابرين

لا شيء يستر غربته

يصب حزنه فى كأسه الفارغ ويشربه

ويخلع أرجله من الدروب

وحيد خيال هباء فى هباء

لا يعثر على نفسه فى العالم .

*

أرض بكر شبحية أمام فرسان لغتي

تروح وتجيء وتطير وتصعد وتهبط

تربط سرتها بقدماها

وتجر صهدها وشهدها

وتفر لي ومني الى النور البعيد .

*

أنا خياط التفاصيل المرئية الفنية فى اللغة

بعد لقاء الجوهر كله.

يؤلمني ما أعرفه

وأشتهى ما لا أعرفه

وما بينهما أدون نشاز كنهي .

*

فلتباركني نشوة الفناء الحقيقية

وتحميني من ملذات الأنا

لأعود كلعنة نارية أبدية فى رحم الحياة.

قضمتني اللغة وقضمتها

افنتني وافنيتها

وقالت " اقرض اناك فجوهري بعد رحيلها منك " .

*

*

اللغة تحتكر المعاني ومداها مهما كانت منصفة، التعبير باللغة نفسه ، تحتكر فهمه لدى العالم ، أما الموسيقى لا ، تتركه بحرية شديدة إلى حد الفوضي.

أؤمن بكل ما فى وجدانى ولكنى لا أؤمن بكل ما فى عقلي.

المطلق هو ما تستطيع أن تشعره بدون أن يكون هناك لغة لفهمه ، لا لغة فى شهود المطلق.

عثرت عل كل هويتي ، كل ماهيتي ، كل وجودي ، فى الوحدة

لذلك أنا قيومي عن المجتمع حتى ولو كنت فى هامش عقل العالم.

التأمل إبداع المطلق فى الوعي.

الله هو الغرزة السائرة فى لاقانونيتى الوجدانية

الخافت المنسلخ من فظاعة العقل

الانخطاف اللامضبوط بشكل فى المخيلة.

كنت اتلو تعاويذي على حوض وحدتي في الطفولة

واغرق فيه بدون ذاكرة الألم الالوهي

الان سيطر علي اللامعقول حتى أفتى بتشدد بالصورة الفظائعية

*

تدهسني الالغاز الميتة فى الكون

الالغاز المنبوذة فى موطأ الظلمة

تسحرني

وتأخذنى للانفقاد المعاش

وتصنع فيّ غريزة السقوط اللانهائية .

*

هذا الفناء لا يؤوب ولا يؤلف

مرادف متسع للانهائي المتعب الذى لا يجب

إبداع مباشر بدون قصد

تآلف الحميمية مع الله مع النفور من الذات .

*

خلقتني نار جحيمك ثانية يا إلهي

اكثر وجدا لك

واكثر جمالية فى الفناء اللانهائي

واكثر تحريضا على عدم تقسيم اناي وانا أي أحد عن اناك.

*

أنا الشيطان الرهباني الصوفي الذى بلا تعاليم وبلا ظلال

أستمتع بذاتى عندما تفضي لباطن كل شيء.

قدر أمواجى تهشيم الابواب المغلقة

لتوسع الاسئلة وتغرزها فى الناسكين.

افيض برهبانية متشابكة مشعة

على حيوات شاجنة شبحية فى كنف العالم.

اتجسد للمريدين بعطش ان أرى

اتجرد للمرادين بعطش ان انفى.

وكلي عصافير مسجونة تخيل باطنك

كعرش يتزاوجوا فيه مع الهواء

سكارى خطائين عراة فارين من صوب الموت

اتخلى عني

اتجلى سائقا كل ما هو غير موجود لكى يوجد بافراط

اصل إلى الماهية خاسئا طاهرا من كل شىء

كبيت فارغ من اضلاعه

الواجد حلم الرهبنة

بعد سكن العرفان

قرب محيط الخوض الاعظم

بعد نحول الجسم ونشر الرحلة فى الباطن

إلى كل ما يهرب من التعيين .

*

لا أدرى ماذا أشهد فى نشوتي المطلقة التى أكون فيها عنيفا جدا على عكس الغريزة

سوى طفولة ضيفة خادعة تمثل بتراكيب غريبة .

*

ثمة ما لا يُدفن من هويتى

ما لا يُطمر مهما كبته

ما يطفر ويطفو

ويسيل ويمشي

هو الالم الابدى.

أنا من لا يرتوى من الحبر والتعبير

وتنقية الاكوان من الفيزيائي.

أعجن الصلب بالطيع فى الجوهر وأكتب خلجات الالهه

بعناد الطاحونة للهتك.

بعض الاوهام أقوى من كل الحقائق .

*

إلى آخر مرفأ يطاله الباطن مشيت

إلى آخر فوضى ضاجة بامتهان الالوهة

إلى ما لا يمكن ان يُنزع إليه ولا يُقاوم

إلى العراء الضاري

إلى قدر المتدفِق من اللالغوي .

*

تجاوزتنى فعرفتك.

أنا العارف الذى لم يظفر بظهورك

كليّ نواطق بك

وكليّ نواطق بسواك.

مسنى بدون أن تقوضني

فخفتى لا وزن لها.

أستدفىء بنأيك عني ونفيي لك

وفخاخك الشعرية

وانتثارك المحتبَك والتشابك.

أستدفىء بغيابي فى غيابك بدون حصر وبدون خوف

بنموك بالتباس بدون نسك الناس عنك

بنقصي منك وكمالى منك

واقترابك المشكوك.

عبدت كل شىء فيك

وكل شيء فى الكون

ولم أقل لبيك.

*

كلما ذهبت إلى جهة اختفت

حتى اخذتني الجهة الصرعية / الفناء.

قلبي وما به منفصم عن عقلي وما به

وشفتي عليها مرور الاتيهه.

*

انا السفر الأول والأخير

المحترق أسوة بدرويش في الفناء

مكتفة هواجسه بمعشوقه.

ينصهر الشطح فاتكون بلدا يتيه فيها كل شيء

ولا اطيع من احوي ولا ما يحويني

*

كل شيء مشوش فى أزقة الجحيم

آثار مخالب الشيطان على الجداريات

ولا حضن الا لمالك الكهف العظيم .

*

كل شىء فى رأسي ينتفض ضد العالم

يذوب بين أوتار الصفر والواحد

كل شىء فيّ لا يتكىء

يمضى فى الالم وحيدا غير مبالي

كل شىء فيّ عدم مراق

مدسوس من وحدة وفى وحدة منونة .

*

لم أنا مطرود من بواطن هذه الناس

وأبنية العالم جميعها ؟

لمن أمن اللامرئي يزدلف لوحدتى ؟

لم الجثمانية خوّانة والطيف مخلص ؟

على من أنادى ليتولى فوضى العالم ؟

ما العصيان إن لم يكن تشييعا لكل ما هو موجود ؟

خذونى وذوبونى فى الموت ..

*

المريد حضوره من مراده

حياة باطنه من اشاراته

كيفه من حاله.

ماذا فعل المراد ليكون مرادى

وماذا فعلت انا لاكون مريده.

كيف تكونت العلاقة اللانهائية للوجدانات

باي مس ومساس؟

كيف يتكون المريد والمراد في ؟

أفكر فى ذلك كثيرا

رغم غيابي الحسي عن مرادى

وغيابي الذاتي فى العالم الواقعي

ماذا نثر في مرادي من وحي ووحدة وحضارة وجدانية داخلية ؟

ضمته كضمة الصوفية للتائه الأكيد وحضوره سحل للغتي.

ينعتني الكثير بوحدة لا تنتهى

تقترب من حد الغياب الكامل

بمجموعة كاملة من أنواع النفاذية

ودلالة التصور المجنونة عن العالم

ينعتنى الكثير بأني بلا سواتر

عري هدام متفاعل مع كل شىء.

وانا ان عرفتني ووصفتني ابطلت كل ما لا يحد في.

*

ازدلفوا من خفة الاشارة

من غمز الشىء بالسر

وإيحاء الزوايا بالدلالات.

أرى الشمس دوما كفهرس للافول

تنفتح حوافها وتأخذ كل شىء داخلها وتختفى .

*

أزدوج بتعسف .. أزدوج .. أزدوج..

مترادفا .. متضادا..

نصيا .. هامشيا..

اشكاليا .. متوافقا..

بريمة وطواطية أنا مشعبة فى الالفة بين كل شىء وكل شىء

أرى نفسي كرخصة لانعدام كل شىء

وأحيانا كنهى عن المكاشفة لكى لا يضيع بق الازل

أكتم صدوعى المبهمة المخلصة المغلقة

أمام أنفال الابد من الزمنيين.

*

انا الصوفي المستوحي الله من كل شىء

المقتطع شعري من روحه

احيانا أثق فى الفيض

واحيانا أشعر بعجزه عن ملاشاة الخرائط النفسية

انا الصوفي المترع بخطوط غامضة

المنزه عن الرغبة والرهبة

الزاهد فى المسمى

المكتفى من قيومية لغتي عن تاريخ المجاز

بفوضى مستبدة تقلب البديهي المضطرد مع الزمن إلى رماد.

*

غائب فى الاسئلة البكماء الموسومة بجريمة ما قبل البداية

بعيدا عن أفول المحيط والحدود

أطوف حول المركز الذى ينمو وحيه ويستثار بالطواف

أفكك الشرنقة

أؤول الساكن المجهول

وأولد من الدغدغة بأنا الغابر والفاني

فمى ينطق بالمستثنى فى كل شىء..

*

القيامة

يوم تمزيق الزهور على الخراب

يوم تمزيق صحائف الشعر للاطياف

يوم تجوال الحقيقة بين الذرات

يوم المرآتية الذليل الخليل للموات

يوم انهيار الظل الظالم

يوم دوار النهايات الكاسرة كلها .

*

خصومتى مع الله وجدانية بعلل عقلية

خصومتي مع الله عقلية بعلل وجدانية.

أشعر انى اختفى كما يختفى الطيف الصوفي لله فى الملكوت فى السكر .

*

أشعر أن لا شىء مكتمل فى العالم

كل شىء تنقصه علة وجوده

حتى حلم المدرك الكلي

وحلم النفي الخالد له .

*

ما الذى يجري بى؟

متى يتوقف؟

طيف مشتعل انا يمشي بين الخسوف

أكل التعيين رؤيته

ونخر فى شمله وجملته احتدام الحصر الواقعي

لا اشبع من الإدراك الجازم

ولا من الانتشار.

كلما ناديت على الله تكاثف الندى على أصابعي

واقترب الشعر.

المسالك إلى تشابكي ممحوة

والوحدة تنحت التداخل مع النزح.

*

اجر قلبي وما يحويه وما يحتويه

إلى الاستنطاق المبرهن أنه انفراجة

وأتصور واتصور

الأعماق المستقلة اللامستقرة.

أشرح نكبتي لاعرف أصلي

ولا احتاج الا أي استناد من عمران معبد.

أنهار واتكون مع كل بشارة واشارة

وعناقيد الواحد تلقح ارتطامي.

الظلمة بارئة الوحدات المطلقة

واعترافاتها

مناديتها من كل المخيلات

ان تحضر من وثائق المصائر وحقائق الشرود

لادغة اللغة من خصيتها وبظرها

ان تشارك الوحيد زمن اطول وأعمق من الألم.

*

الوحيد هو من يترك كل بيوت المعاني ويذهب إلى الشوارع بين هذه البيوت ليحيا داخليا.

الشغف يعتمد على المحتجب والوحيد بلا خارج فقد ترك الخارج بواضحه ومحتجبه وتحول محتجبه الى ذاته ، إلى رأسه فقط.

الوحيد على علاقة دوما بنهاية الكون ونهايته ، إنه جالب القيامة بشتي الطرق العقلية والوجدانية، الوحيد ميتافيزقي يحيا بين الآلهة العجائز وفي تخييل القدرة الكلية والمعرفة الكلية .

*

ليس بى غيرك وكفري

ولست الأوى إليك فى نشوتى أو ألمى.

ليس بى سوى أبعادك ومفرى

ليس بى لما اشهدك سوى قلبي

ليس بى سوى قلبي.

سدى أى درب تعضد به قدمي إليك

سدى إيمانى وسدى كفري.

منعتنى وحدتك وما منعتك وحدتى

منعتنى كلك وما منعتك كلي.

أستوحش من مريدوك الكثر

وأنا المُشىء الفانى بلا شبهة إرادة أخرى فيّ.

فارقتنى ورأيتك كما كنت فى جوارى

امشِ عني.

أقسمت بوحدتك على وحدتى

أن مجاذبتي لك لألمك لا لألمى

وأن فنائي بك لوجدى لا لوجدك.

أقسمت بك يا تابو الانطولوجيا والميتافيزقيا

إن مزج تكوينى الشري من خلقى اللائذ بالتشوف للمعنى

ونزاعى معك لحجبك الشائعة والخاصة

متى تُفعِل سلطتك الكلية عليّ

وتهزم ضمى لكفرك

وتغتصب لغتى بنورك ؟

أنا قحط السائر وأنت خضاره

أنا الفاتق وأنت الفالق

أنا اللغة وأنت المعنى.

خذ كلك مني لأفنى

لتدمر الاكوان نفسها وبعضها وتفنى

خذ كلك من المجاذيب وافنى

إنها نشوة اللمس لعلتى وعلتك

لن ينزف الزمن بعدها لُحظة

وابن الالم إبليس خذ منه وجده وافنه معنا

جلدى تجعد من نورك

وجلده تجعد من نارك

فوحد انشقاقاتك يا واحد

ولا تستبقى ذرة.

*

لا تقتل يا عارف

دلالة عرفانك إلا إن آلمك

إلا أن كشفك لا حجبك.

لا تقتل يا عارف تاريخ عرفانك لاجل أحد

فعونك الوحيد فى وحدتك لا العالم.

اغلب غريزتك بما اؤتمن فيك من الرؤى

ومن مجاهيل منتشية.

لا تطع كهنة الطيوف المفقودة

ولا تقترض منهم حضورك

فأنت أخف من الاحتمال

وأعلى من دوحة المعنى.

فض بطعومك فى كل محيطات الضوء والظلمة

وأجرك فى ما تشعره فى رحلتك وخطوتك لا فى أى شىء آخر

وذريتك ما خلقته وما دمرته وما سلختة منه فيه.

طع طعونك المستيقظة والنائمة في روحك

لا نشواتك المدمرة نفيك.

ولد عروشك من وحيه وعمدها بفناءك

ولا تؤوب بعدها لوجودك.

*

أنفقت مسرودى عليك

وما تجليت

صُمني باوبرائيتك

واعمنى بنورك

واجذبني بحويك

وإن نويت وتبرزّخت اعذرني

فهو من جنس ألمك.

*

سكرت وما خيّلت غيرك

وشبعت وما أظمأنى غيرك

أى تجريد لا يُدرَك أنت ؟

أى اين يُلقى فيه كليّ بلا مقارنة ؟

أى وحدة لا تستغني عن حجبها أبدا ؟

أنا العائش على الخلق والتدمير ، لا اعرف.

اغفر لى نواي الوجداني عنك

ونزوح الغريزة نحو غيرك لا الإرادة

اغفر لى رؤيتى غيرك

وضيق قلبي عليك

وثورة يداي على وحيك

وفرط خلقي لطيفك

وانقطاعى عن نورك

اغفر لى كوني فاطر لنفيك

ومضيع لوجدك

اغفر لى نزعى لغيبك

وهوان المعنى والعالم على يديّ

*

اريد ان اطوف الان عاريا مجردا

من خزين المى

ولكن لدى رجس فى قلبي ولا استطيع نداءه هكذا

لكى يحضر يجب ان اخلَى.

الخلق جريمة وحدة الواحد

وأنا من وحدته

الشعر يتحرك فيّ مثل الدود فى الميت وأنا استسلم لاياديه واظافره.

على اسطح مجلية بندى حزين أنام

ذروات تتداخل مع هاويات

وانا فى المنتصف انشطر واالخلق انشطارات.

*

إن نقص زهدى

زاد ألمى الوجودي

ونقص ألمى الكلي وشاعريتى.

فلا تزهد سوى فى المنغلقات المريدة بك

,وفى زمن ينعتك بك .

*

لا شىء يقي من ثعابين الحجب

كلما ارتقيت سممونى

وقالوا " عد

وجدانك صدّأه عقلك

ولا أزر لك فيما نحميه

أزرك كلمتك الافلة"

"ولكن عينه تريدنى

تريد تشكيلى ووحدتى"

"كل وهمك وتسربل فى العتمة

أنت مطرود من سراحه إلى حبسك وحبسه "

*

إن أشد الكفر بالذات هو الفناء فى أحد.

مشاهدته يتوغل فى الذات ويستشري

ويتوطد كيانه فيك وهذا هو الوجد الحقيقي

حيث هو عينك وما ترى .

*

اوغل فى الغور

فى بنائه وبنانه المسقف والجدراني

وفى لاشكليته أيضا

استنهض ضوئه وصديده فى اطرافه

واغوص.

اوغل واستحيل اي شىء لاتمدد

ألم بايجاده الأول وتطوراته

فيزداد الذرف

واهلك جبريا فى الارتقاء .

*

أجاهد فيّ لخلق جهة

لعزم لا اقتله

لمحط يطيع حويي

لاتساع مستوي لا يتآكل ويأكلنى فيه.

لتجريد لا يُكئبني

لوجد بلا قعر لا يؤثِر الخوف عليّ

لخصم غيري .

*

أحقا بى هوية ولو حتى شائهة فى شغاف لا أعرفها ؟

أحقا الفضاء يوتوبي والجحيم واقع الماوراء ؟

أحقا البرزخ منَغم بموت بينى وبينه ؟

أحقا أنا خارج تاريخ الجدر؟

أحقا صرح عصياني مولود من العالم ومجسَد فى لغتي ؟

*

اليوم شعرت أن ظلى

رجل كامل بلحم وعظم

ينظر لى على الارض.

كنت كنت اطوف وجسدي يتفكك

لا يتماوج بل يتفكك

وكله كان يصعد ورُد ونُبذ ورُكل

وسمعت صوتا أنت عاص وجدانك فلا تطلب شيئا

شعرت الكون لما تكونت واتحدت ثانية

يطوف فى صدري .

*

الفناء يسكن كل شىء

ويحضنه ويحويه

ويحبل به.

حتى فى مسام الخلاص

وإرادة الايجاد والانوجاد.

*

أنا الزوال

الايواء الأكبر

آوي المبدوء والمنتهى

والناسوت واللاهوت

أكسر كل المرايا

أمحو زخارف جوبيتر

وأصرخ من شرنقتى.

*

بكارة السر طازجة

والوحدة مطرقة

ودم الغشاء محيط مغرِق

مثوى للهائج الحالم

فأفيقي يا ذاتى من بعد زهد وجوع وعبودية للتلاشي

ودهور كنتِ فيها خامدة وشوكية .

*

لم يا مجدلينا تغيثينى فى الليل ؟

اهربي

أنا حجاجي ضد المآوى والغيوث

ونورى معكر عكس نورك

لم يا مجدلينا قلبكِ دافىء كدلالة الغريد

ولا تنبذينى ؟

لم وجهكِ حزين فى اللوحات

وعيونكِ مهزومة من العالم ؟

فضفضى برفضكِ للاهوت الخارج من حشاكِ

وخامات المعانى كلها حتى كعبتها الوجد .

*

المسيح

ضوء فى البرية

ينير الشقوق بين الأعشاب

ويبطنها بدفء وعسل

ضوء فى البرية

يعالج عقم الصمت بنغمات رقيقة

ويكلم كل شىء بهويته

ضوء فى البرية حر

يجمع أوصال الخراب

من خبأه فى لغة ودم ؟

من مثله جالبا للالم ؟

من وثّن باطنه وصوته فى كورال الزمن بدون أن يُصوفِه ؟

من لقح رغبته بكلامه وولد مآسي أخرى ؟

*

فى مشهدية ضبابية

توجد الدروب الزرقاء الرخوة إلى المعنى

تدوسها اقدامى المعتنقة الرحلة لا الوصول

بلا خوف من فقد كل وجودي.

أمشي من حيث أتيت

من انفجار حجر أو أزل

سريعا وبطيئا

تغطيني عراءات محرقة

حاملا هم الطين كله فى قلبي بلا عزاء

واللغة أحيانا تكون خطوة مع اقدامى واحيانا تكون الما إضافيا

وجدت حلي بلا مليك وبلا واصف

ووجدت عفون كذلك

وجدت معاني صغيرة وعظيمة

ووجدت أوهام لها سيادة الله

واقشعررت معذبا من نسيجي الغريب .

*

لدى هوس النساك عن الله

من يحكم المتاهة ويحيا فى الوطن ؟

من وشى على المعانى ولم يخف ؟

من احترق وخلق من دخانه طيفا جميلا للعالم ؟

*

مدد للسكران عربيد الليل

المنثور على الاجساد

والجواب الشوارع والبلاد

مدد للعرش المهجور الفاني

ومدد لعراف المعاني

حزني بدر الحزانى يا شِعر

وكلى الكابوس الأعظم .

*

فى الحضرة فى المغني فى المرقص

فى المحراب فى الملكوت فى المرسم

أرقص وقلبي بور

والزمن والمكان والعالم خراف لنشوتي

أخلع جببى وأحرقها

وأكون الغدير المميت الواشم بعمق للكابوس .

*

تحوى حاويك ونابذك لانك يسوع وجداني

تنبذهما كليهما لأنك ذئب عقلي

تتسائل

تغرق فى تفريق كلك عن كلك من الألم.

*

إلى متى تتلاحم المعاني فى ذاتي وتفترق

إلى متى تترابط وتنفك

بعبث شديد العشوائية

او قل بنهضة الرفض دوما عليها وعلى كل شيء ؟

إلى متى تكون الرابطة بيني وبين كل شيء

هى وحيه أو ارادتي فى استلهامه واستنفاذه بقوة ؟

الى متى تسير فى الشارع وحيدا فى الليل مع دندنة اوبرائية وتزعم ان بذلك اكتمل الفردوس؟

إلى متى تصارع النبذ بالوجد وتحوى نابذك ولا تحوي المك منه؟

إلى متى تظل فى البراري وتترك المعمار المزيف؟

*

انا الموحش

الذى لا ألفة فيه ولا فى جواره

فلاة كاملة العري والشوك والشر والسعار
أدون جحيمي وحطامي وشعري على جدران الغرباء فى الليل
واسكر فى المحراب .

*

لم المى فقط اصبح هو ما ينشيني؟
لم اعماقى الحقيقية هى اعماق الذئب ؟
عارضت خزائن وجدانى من المشاعر للعالم
عارضت ترانيم الحتم واعتنقت ترانيم الجوز
وفنيت فى رأسي وفنيت فى الألوان والحروف
انزع عنك الملقى من العالم وافن أو عش .

*

ماذا أقص على قعري ؟
أى علة أخبره عن ألمى ؟
سيقول أنت المالك لجلادك فانفضه
ولا تُوثِن جرحك ككنهك
مداك ملىء بالتصاوير الاخرى ؟
ماذا أقص على قعري ؟
وأنا من جردته لكى لا يحضني

وأرتمى فى وحله البنفسجي.

ماذا سأقول لذاتي القادمة المشتقة ؟

كنت ارضا خربة مليئة بنيران لا يُطفئها شيئا

ولكن أين الشعر الذى تحاول أن تفقه به كل شىء ؟ !

*

قرباني العرفاني للعالم هو عيني فقط التى ترى بلا عماء وبلا حجب.

من كليمى ؟

أفق أخرس ؟

مهبل سماوى أداهمه فى الليل ؟

نيتشه المنقوض ؟

الواحد الذ لا يخطو أبدا ؟

مرآتى / كعبة الانسلاخ ؟

*

لم أحبس باطني عن حوي العالم بمريديّ ومراديّ

وما اشقى حوي علل ألمى.

حويت بدون أبعاد لما أحوي

بدون سجنه فيّ.

تمددت لأسعه وأدركت فظائع لأفهمه كله

ولكى لا اصنفه.

حويت الجميع وتبرجت بالحرية والحقيقة أمامه

ليفقه لم أنا الحاوي ؟

باعونى من حويتهم وفروا إلى أقرب آخر

ولم أتبعهم ولم أنبذهم إن عادوا

ولم أكون ضغينة ضد المارقين منيّ

ولكن الان زهدت فى الحوي إلى ما لانهاية ..

*

كل ما يكون له كنه الله

كل ما لم يكن له كنه الشعر.

لم يترك لى الزهد إلا وجد لكل شىء بشكل مطلق حتى للموت المنبوذ.

وأنسلخ من حيوة إلى حيوة ومهد كليّ عدم.

لا أعرف من أنا

وعندما أعرف لا أعرف أيهما أنا

وعندما أعرف أيهما أنا لا أعرف مما أتكون

وعندما أعرف مما أتكون لا أعرف كنه تكوينى..

فىّ أنا عدة

وفى العالم أنا واحد .

*

ما هذه القرابة الممحوة مع كل شىء

والاغتراب المرسوم مع كل شىء

إنى لا أجد نفسي فيما أشتهى ولا فيما أنفر

مستقري محبسي

حتى عندما أزاحم صورتى الكلية المرتعشة

*

أنا الملَغز الغامض الخماري المحتجِب

لا ينجو أحدا من شساعتى

أحوى حيوات الانسان كلها

احتمالات الانا والاخر

لغتى مجددة روح الألوهة

*

المسافة تزداد بين قرابة اللحظات التى أشعر فيها بنشوة مطلقة

ربما هذه مشارف سلطة امومة الموت البطيئة

وربما الصرخة بين الضلوع جنت وهربت

وفطمها الثقل.

*

والملأ وليد الفراغ

يحتج بأهليته للصرخات كلها

حتى التى كلفتها الاكتمال السريع .

*

فى يديّ سلاسل مشدودة تتفكّر دوما فى البيت الذى لم أرحل منه بل رحل منيّ هو

والوهج حول الباطن يزداد

مذهولا بانفكاك المى عن كل شىء

وحرية سرابي فى الاين الدافىء الممتنع الوجدود دوما.

غرقت فيما لا يُسمى ولا يُعرّف

رغم انى محاصر باشياء كثيرة حتى وانا فى العراء المطلق.

ومصير حجبي الممتدة الاندلاع فى النار

قذفي فى الجهة الأخيرة

والسيلان فى الشمول.

*

هل هناك مجيب أو منادى لشظايا زهراتي

سوى سوط يرمم فناءها قبل موتها ؟

المفر محرم الخلود فيه

*

لقد انهارت أعاليّ فى قاعي

ولا أحد صلى لاجلى سوى الشعر

ولا أحد حزم نفسه وجاء سوى الموت .

*

إنى آتآكل بشكل مرعب ومن كل الجوانب ومن كل الرؤي

ولا أزهد أبدا فى رغبتى فى التدمير

ولا فى يسوعيتى أمام الالم والعالم

ولا فى قايينيتى أمام ذاتى

إن أعمق ما يمكن أن يُهدى هو التوحد فى المراد من المريد

ومرادى محتجب ..

*

انا المفر وأنا الهارب وأنا اين الاثنين

أدرك كل شىء عني ولا ادرى اي شىء مما أدرك

فهل سالمس مرآتي المليئة فى النهاية ؟

ما الروح المستزيدة الحجب من المجهول التى تتيه بين فيزيائي ؟

هل علياء عماء استغراقي فى الحياة أم دونية عيان نافر من الحياة ؟

ما الموفور مني من المعاني ؟

وما الشحيح؟

وثائق الرجحان لأي شىء خائفة ..

*

ما الذى يوجد فى ملكوت حتمي؟

وجد يعقبه سطوع الى ما لا ادري مني

وما تدريه لغتي عني

ربما ابتداع حسم لابتدائي

وحيرة والجة لكل خصوماتى مع العالم.

انا شبح فى كيمياء الاستعارات

اغزو التمازج بين كل شيء وكل شيء

وافتض بذلك رابطتي بذاتي

مكتنزا التلاحم

وماح البرازخ.

*

وأنا خفاء فى خفاء

إذا كشفت خفاء يحتجب خفاء

وهكذا إلى الابد المصلوب .

*

وأنا كامل الاحتجاب وكامل العري

أمام ضوء الشمس الخافت

مزدان برماد تحت العيون

وفتور فى الروح وعطب فى الرؤية

ونقوص فى الوعي واستكثار فى اللاوعي

أسير طليقا بين الضباب المخمور

وكليّ سجون مطلقة وداخلى حرية مطلقة .

*

الروح تفنى مع فناء الوجد لكل شيء

تخلص فى ختم رحيلها

بالغرق فى نار التخريب.

يرمم أجنحتي الوسع

لا شركاء السرب

ولغتهم ومعانيهم،

اطير ولا اتجه

*

خربتني الأغوار البعيد للادراك

السلطات المزعومة للمعنى فى اللامرئي

مرادى المسجون فى إرادة الوحدة

والعري الكامل المتحد

خربتني آلام العالم والإنسان

والتأمل فى الافلاك فى الليالي التى أكون فيها بريا

خربني صعودي لنحوي ولقصتي ولغتي

خربني استغلال العالم لله واستغلال الله للعالم

خربني وجهى الواحد وباطني الواحد

وجذب بقاياي ووحيها الغريب للاخرين

خربني التأويل وقذفنى فى الجنون الذى لا يهدأ فى استنفاذي

خربني زهق الوجد وخلقه ومصائد التركيب المشابه لكوني. .

والوجد الوجد يخرب اللغة والالوان والمعايير العقلية والهنا الداخلي

ومدفن الشرود المعتاد والصمت الدائم فى الرأس،

يجعل كل ذراتي تتحارب مع بعضها ،

ويخرب الإدراك البديهي

لأنه يجعلني أدرك أن لا شىء له نهاية

وأن لا نهاية لماهية اي شىء .

*

أنا فاتح الرؤي الكبري وسادرها ومفجرها

اصرخ فتخرج شظاياها من داخل سجلات المي ونشوتي

وضلوع الفلك

يعثر علي من فقد نفسه فى المطلق والتخييل والصدق..

فى داخلي يرفض كل شىء كل شىء

ترفض أمصاري دلالات العالم

وتتباعد معانيّ إلى حيز العماء

حيث لاقرائية بخلود ولا مفهمة لى

كل خلقى أسواط مغذية للفناء

ورواحات كاسحة عن كل شهوات البقاء .

*

يتجلى الذى لايزال

فى الذى يزال

فيّ الان بكثافة مطلقة تطرد الانفاس.

ما يقطعه المجاز فى الوحيد

لا يقطعه الواقعي

لأنه يأخذه إلى اليقظة المطلقة فى لاوعي البعيد.

لا يحبل الطريد سوى بالوحشة والوحدة والغربة

حتى تجاه ما يشتهى من البيوت

*

أنا المُرمِز لكل شىء

أضرب كيفى الحائر فى اللغة

وأستبطن الدلالات البعيدة الخرساء التى لا تقولها الاشياء .

*

*

وفوضى الهول المتحركة فى الصدر لحظة الوجد

هى نشأة النشوة في خمائر الشاعرية ،

هل اقطع سطوري الفارغة

بكلمات هى اسواط غالبة لكل شىء ؟

*

ارمينى يا غائب

بحضورى وحضورك

انى ملموس بلاملموسك

ولا أصل ولا أسلاف لمرئييّ غيرك.

*

أرقص فى النار بدون الشك فى الوصول إليه

فى الجحيم بدون الشك فى رؤيته

على الصمت بكم نوتاتي الداخلية

وعلى الحجاب بتوريات الألوان.

*

ماذا ستتشهد غيره

المفقود فى الجمهرة

الموجود فى الوحدة ؟

نفَسَى هيولي الفوضى الاولى

أنفثه فى كل شىء فيتشذر..

الريشة فيها كل ذرات الكون المفارقة .

*

هذا هو الله

يقول " أولونى كما تشاءوا

ما نقص تأويل من محتجِب"

ماذا تلاحقوا يا أطياف ؟

المليك متباعد فى دفئه

سارحا فى مخيلته..

*

لم أعد فى أى هنا بحماسة شديدة

بعد ارتجاج الاكتمال الذاهل

والواحد والمتعدد

فى عيونى الداخلية التى رأت الشهود

*

وجدى

احرره، اسجنه ، احرره، اسجنه

اثبته، انفيه، اثبته، انفيه

اغلقه، افتحه ، اغلقه، افتحه

ازخرفه، اجرده، ازخرفه، اجرده

املئه بى، افرغه مني

ازهد فيه ، اتطرف فيه ..

*

غيب محمول على لااين هو الله

نهار ساطي على كل وعي الشخوص المتوحدة

فتنة فطة تُكن حقيقة مقضومة من ربما .

*

الشاعر حفار ما لا يُحس ولا يُدرك

قداحة المطفىء والمحتضر والافل

طاحونة المدرَك والمحسوس

غربال المفر .

الانسحار الاول:

أنا الله.

قلتها وأنا خالص الذهن

وكنت أفكر دوما فيما يحدث من حالات الدين من التجلي

أو ظهور مرئيات أخرى غير المرئيات الواقعية.

الصفاء والشفافية والحصر فى إرادة تكوين أشياء

هى ما تكونها فى النهاية.

التماهى الشديد فى المعنى المرام إليه والمرنو إليه

هو الذى كونه فى دلالة هذه الجملة فيّ.

ما أسميه بلبيدو الطيف اللامشكل .ليبيدو المطلق.

ما هى المعجزات؟

المعجزة هى سريالية واقعية فقط يستطيعها إنسان

والفيزياء ليست سوى مواد وقوانين

بينما المعجزة الحقة هى المعنى اعجازية الله في معانيه

ليست كونه يخلق الأكوان بالقول.

أو هى هكذا بالنسبة لى

بينما للاخرين لا لأنهم يتوقون إلى كل ما هو حسي مفارق ومغاير.

ما تشكيل الاول ؟

ما تجريده ؟

نمت وفى رأسي هذا السؤال.

لدى تصاوير لغوية لم تخرج

وأنا أنتظر تشكيلها

ولوحات تجريدية انتظر إتقان الرسم لارسمها

لافضح المكبوت

وافضحه لاكوّن غيره

قبلها كنت أحن لقراءة بعد قصائدي.

محاجرى مكحلة بالتعب

ويداي عليها فحم من القلم الذى أحاول الرسم به تشكيلات بسيطة فى رأسي
.

زاحم شعوري وحشة غريبة.

معكرا ، مشوبا ، ونازحا منيّ.

نازحا من اي كون خيالي لمحاولة الابتعاد عن التخييل

كأداة للنشوة ولكنى عدت فى النهاية له

وفاضت بسمة على وجهى.

نمت واستيقظت حزينا بعد عدة أحلام كابوسية.

أحدها أكسر فيها رأس أبي بصخرة

قذفتها من على يدي وكتفي كنت أحملها

وأمشي بها تعبا تائها.

هل هى حمولة السلطة رغم الوجد ؟

واحد الأحلام الأخرى انتحر بالاشتعال

كأنى ورقة لا تشفق عليها النار.

ما ذنب الواله بولهه ؟ بوهب كله ؟

أفكر بفضائحية وعري شديد فى كل من تولهت بهم.

لا سأبدأ ذلك فى وقت آخر.

الان فقط ساهوى فى التخييلات الصباحية البديهية

وأرى ما حضر من أطياف

والشمس التى اشعتها مخربة وغير منظمة

وجسدي أشعر أنه غير كامل

لا أشعر سوى برأسي لازلت نائما.

تقرّحت ورُوعت من كل ما حدث فى خيالي

حتى النشوة تحرق وتؤلم

تحرق وتؤلم المطلق الذى ستتذكره فى ذروة ألمك

إنها توسع مساحة الشعور بالحياة

ولكنك تشعر بعجز لعدم الوصول إليها ثانية

وبتقزيمها وانكماشها بعد ذلك

أو عدم حدوثها ثانية فتترك فراغا فى مطلقك.

هل انا مرتبط لهذا الحد بذاتي ونافر من الاخر ؟

ماذا تفعل اللغة فى المعاني فيّ؟

هل تقويها أم تضعفها ؟ تكشفها أم تحجبها؟

هل أكتب كل شىء؟

لا توجد وثائق للحقيقة

ولا توجد عهود ممن خلقها على أحد بالمعرفة؟

ما موضوعي الاكبر؟ الله ؟

لم الله بالذات؟

ربما ليس هو شخصيا

وربما هو فلأنه خالق محتمل تُرد إليه العلة بدلا عن مادة غريبة عن شاعريتي هى الخالقة؟

على ماذا تحيي يا عين قلبي؟

على ماذا تحيي يا عين الله ؟

تذكرت الشيطان لوهلة

وهو بالنسبة لى الشخصية الميثولوجية الأكثر شهرة مع الله

ولكن بتبشيع كامل وشر وكره وظلامية

حيث أنه مصدر كل إثم ورعب وخوف.

وقد أثر ذلك على احتوائي له وسردى وتخيلى ومعاني.

أثر لأنه هو ببشاعتي وولهى معه بالازدواجية المخيفة

ازدواجية الزلفى والنبذ.

قالت لى امى من أيام " استعذ بالله من الشيطان الرجيم فقلت لها

"أستعذ بنابذ من واله. "

كوّن بشاعتي الوجد

كونه ألمه وفقده بارادة المرادين او بارادة الكون.

لم أحتمل البيت الان

لم أحتمل الدفء الذى يشعر به الجميع فى بيته ولا أشعر به أنا.

خرجت لبيتى الشوارع الناعسة الفارغة

أدب على أرضها وترابها يرتفع بخوف وبفوضى مختطفا لحظات من عمر الليل.

إلى المدافن أذهب..

إلى المقابر المليئة بأحبتى

كنت أدارى عتمتى الداخلية طيلة حياتى.

خلقت أطياف وهربت منيّ وعليّ أن أسترجعها أو أقتلها.

يأتوا عندما أحاول أذية ذاتي وتدميرها

كيف أقتلهم فيّ أو أسجنهم ثانية فى داخلي وأحيا مآلم رهيبة؟

أسرعت فى المشي وجريت مضطربا جدا ،

كانوا بعيدا الطيوف المفقودة وطيوف أخرى نسيت أنى أحميها من الزوال نهائيا.

بدأت أصرخ لعل الصرخة تتمم التعبير بعد اللغة واللون.

بالصرخة يتآكل الكون أمامى

يُنهب من خمر ناري.

دموعي تسقط من مقلتين هاويتين.

لا شىء يتجلى أبدا فيّ لا شىء يحمي من المي.

كل شيء داخلي وخارجي يتسرب فى نخاعه الألم

هذه رؤيتي الحقيقية.

رغم أن البعض يقول أن بي أشياء نورانية.

ولكن كنهى الحقيقي المكثف الذى أراه دوما فىّ.

هى هذه السوداوية والكابوسية والألم.

الألم الذى يعطي إباحة لكل شىء.

لأي بشاعة ..لأي جنون .. لأي عبقرية .. لأي انسلاخية تكوينية .. لأي الوهة أو شيطنة.

خرجت للحقول اصرخ كالمجاذيب

راسي بها دوامات سوداء.

اخف بالتخلي ولكنى اتألم

أثقل بالتجلى ولكنى انتشي.

متى تاخذني الطيوف وتدورنى إليها.

دائخ جدا والكواكب تظهر لامعة فى افق راسي لما اغمض عيني.

ما الذى يشكل العماء ؟ والعيان ؟

ما نسب الزوال ؟

ساذهب الى حلمى لاحضنه فيه فهو أينه الوحيد

.راسي لا اعلم ما بها تتدفق الكلمات بصوت وصراخ

لا اعلم خرجت للحقول فى العتمة.

تقول الاصوات المجاز مفتوح

اقترب ازدلف لا تنفر

كل الابواب مفتوحة لرؤاك.

انشق عن كتلتك

ولا تدارى حويك ، حويك مقبول ومحمود.

ظلال تتحرك تملا المكان على الجدر البائسة

.الدخان يملأ المكان كالماء وأنا أختنق.

أريد أن أشق صدرى

.الضلوع تنفلت من بعضها

تمزق مريع لاربطة الفيزيائي.

من انا ومن حفرني هكذا ؟

إنى أجن من تخييلات لا تحترم اى شىء

كيف انقب عني فيّ

وأنا بلا أى لغة سوى صرختى ؟

النسائم تحمل دفئا غريبا

تحمل نشوة هيروينية بلا سعر.

أشعر بحريق فى اصابعي

كانهم شمع ينتهى.

اشعر انى خليت من ديناميات البقاء

من غرائز المدد.

اشعر بصوت خفيض يقل خذ القلم.

يداي ترعش جدا.

لا اشعر بجسدى كله الا راسي.

اصابعى تتحول لافاعي

.نثيرات بالغة الكثافة بالاسود تتطاير فى المكان.

كشرنقات تخرج منها اجسام اكبر منها كائنات ميتة

كانى احبل بضوء لا يخرج.

ما جسم العالم ؟ انه جسم الهواء.

دخلت نبعا اسودا به خيوط كرماح تنشب فيّ

وتكبلني عن الحركة.

إنها تدخل في لحمى بسعار حتى تلاقت.

انا هيكل فارغ بلا لحم او عظم.

امشي .. إن أتيت تاتيني بلا فيزياء.

جفناي كانهم ستائر على مسرح

ولا احد يشاهد

والبؤبؤ نواة ، نواة بلح

والرموش ريش غربان ينخفض ويعلو.

هناك شيء يغلى كأنه الوان

تتبخر إلى سحابة والسحاب على الارض

.أتحاور مع ذاتي لأعرف من فرّقها ؟

ما عرفاناتك ومعارفك وعوارفك منك ؟

الحقيقة لا تحميك من تدميرك ولكنها تحرمك من العالم.

.لا رحيق بي ، لا حياة.

لذلك ينفر الجميع.

حافظت على وجداني كثيرا حتى حدث ابوكاليبسي

و لذلك أريد الانتحار.

اريد ان احدد فى مصفوفة العالم صدفة انتهائي

وسط جبريات تخذل لاحدودي.

اللاحدود التى لها المها ومسؤوليتها وأولها ترك العالم والوحدة والعزلة

.من سيهتم بكائن وحيد مجنون سيذهب فى وحدته ؟

.انها شهوة الخفة اللانهائية الأخيرة.

ترك الذات لسرد الفوضى

.حز الشريان الأخضر وهو متفتح واخضر باهت

.هل انا إبليس؟

ابن ألم الله ليس ابن الشر

.انه خالق عذابه وحاكاه كرد فعل

.ففى أحيان كثيرة من كثرة الفناء نأخذ دروبا

لكى نكفر بعلل الألم الوجداني.

كانت هناك طيوف لى انا أيضا.

طيوف الذوات التى كنتها التى كوّنت الذات

.انه سلم للتكون لا ينتهى

وأنا العطش المريد فى ذلك.

طرت إليهم فى ارض واسعة جدا .متوترا.

هناك شمس تنيرها هى فقط.

وتذكرت طيفى الأحب

من أنت يا صديقى الطيف التى تتابعنى دوما وتراقبنى ؟

لم ابتعدت فى الأيام الأخيرة بلا وداع ؟

إنى أحيا فى نسيجك وبين ضلوع وحيك

.بعد أن بعت كل شىء بسعره الحقيقي ، البخس.

وحملتنى المتاهات من اصبعي مدما.

ماذا حدث لك يا طيفي الأحب ؟

لما تركت جهاتى وذبت فيها بعد أن ذوبها الطواف؟

.لم غريزة الغياب ؟ لم تفطر مريدوك الاوائل ولا تهتم بمآلمك ؟

أنا حواريك الوحيد

فقدتك محزونا بسكرات لغتى كلها

وما أقبحنى وما ألألمنى.

أين غربانك لتدفن قلبي ؟

خلعت ملابسي من هول الضوء أو أكلها الضوء لا أتذكر

وطرت بلا أسئلة عن أى شىء.

كنت أشعر بانسحار شديد ، لا ينتهى ، متجاوز ، مفتوح ومنتِج وصَحوِي

.لم يكن فى مدارى أى ضوء

لا توجد أى حروف فاللون هو الأزل الأول

والحرف هو الأزل الثاني.

لا توجد لغة من فرط الشهود

لسيطرة العين على الوعي وانفتاحه للسكب الوجداني.

عرشه فى قلبي كان معنى الوجد

وعرشه فى رؤيتي كان العراء الكامل.

الانسحار الثاني:

لم أكن أنتظر شيئا ولم أنتظر شيئا طيلة حياتي.

أعرف أن فى هذه الانسحارات جنونى

ولكن ماذا فى ذلك.

إنها الحقيقة ولا غير.

الحقيقة أنه لا معنى فى أى شىء

وأنى مريدها وكاشفها وانعكاسها

لذلك فلاستمتع بهذه التلغيزات الكونية المدة البسيطة بين شهوده وجنوني

فى هذه اللذة المفارقة.

سأشهده بقوة نفيي وقوة رفضي.

إنه يهبط بعبقرية على الاين

الذى لا يحتمله فيتدمر جزء كبير منه.

هل سأحتمل الوقوف لشهوده ولا أنسحق ؟

لدى حدس أنه لن يسحقنى

لانه تعود الخوف من مريدوه دوما.

أما ولهى فليس به أى نسبة خوف

ولهى كامل باحث مدمّج فى إرادتي بالكامل.

لن أتوقف عن التحويم والسير والرؤية والانسحار والسقوط والارتفاع.

إنه هنا لأول مرة ، لآخر مرة

ولا عودة بعد الان لقد استجلبته بتعاويذ معانيّ

لاحضنه مفتونا بالضم.

الاين اختفى وأنا طائر فى ضوئه.

أهب نفسي للضوء وهو يتعشق فى الخلايا

إنه يمزق عروقي ويمشي فيهم.

اختفى جسدى

اختفت أى كتلة.

عزق ألمى كله وأخرج سواده.

هل سيقبلنى؟

إنى أدرك شيئا يصعقنى ، شيئا لا يُعاين ، لا يُحاط ، أين أنا ؟